الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

قراءة نفسانية في رواية المجانين لا يموتون لآمنة حزمون.

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري.

-من إعداد الطالبتين:

1-معمر زينب

2-ناير أحلام

-إشراف الأستاذ:

1 - د/-والي مولات

-اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حلام رقية	أستاذة محاضر-أ-	جامعة عين تموشنت	رئيسا ومقرّرًا
والي مولات	أستاذة محاضر-ب-	جامعة عين تموشنت	مشرفا
حطري سمية	أستاذة تعليم عالي	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الشّكر والتقدير

-الحمد لله العلّي القدير الّذي أفاض علينا من نعمه وجميل عطائه.
-ومصداقًا؛ لقوله صلى الله عليه وسلم"مَن لا يشكرُ النَّاسَ لا يشكرُ الله".
وجب علينا أن
نتقدم بجزيل الشّكر والعرفان لأستاذتنا المشرفة:-د/والي مولات
_لما قدمته لنا من توجيهات قيّمة، ساهمت في إثراء موضوع دّراستنا.
-كما نتقدّم بجزيل الامتنان والاحترام إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، نفع الله، بكم وجعلكم غيثًا نافعًا أينما وطأت أقدامكم.
-و في الأخير، نسأل الله أن ينفع بهذا العمل، على قدر العناء فيه، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

جامعة بلحاج بوشعيب/عين تموشنت

إهداء

-إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير؛أبي طيَّب الله ثراه.

-إلى من أفضلها على نفسي، أمّي الغالية أطال الله في عمرها.

-إلى أستاذتي المحترمة والقديرة والي مولات صاحبة الفضل.

-إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ومن لم يتوانوا في مد يد العون لنا.

إليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي، ونسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

-الطالبة : معمر زينب.

إهداء

-إلى من وضع الله الجنة تحت قدميها، ووقَّرها في كتابه العزيز، أمّي الحبيبة.

-إلى صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة، والدي العزيز.

-إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجانبي وساعدوني .

-إلى من أعتمد عليهم في كل صغيرة وكبيرة، إخوتي.

أقدّم لهم هذا البحث، راجية من الله تعالى أن يطيل في أعمارهم، ويرزقهم بالخيرات.

-الطالبة: ناير أحلام.

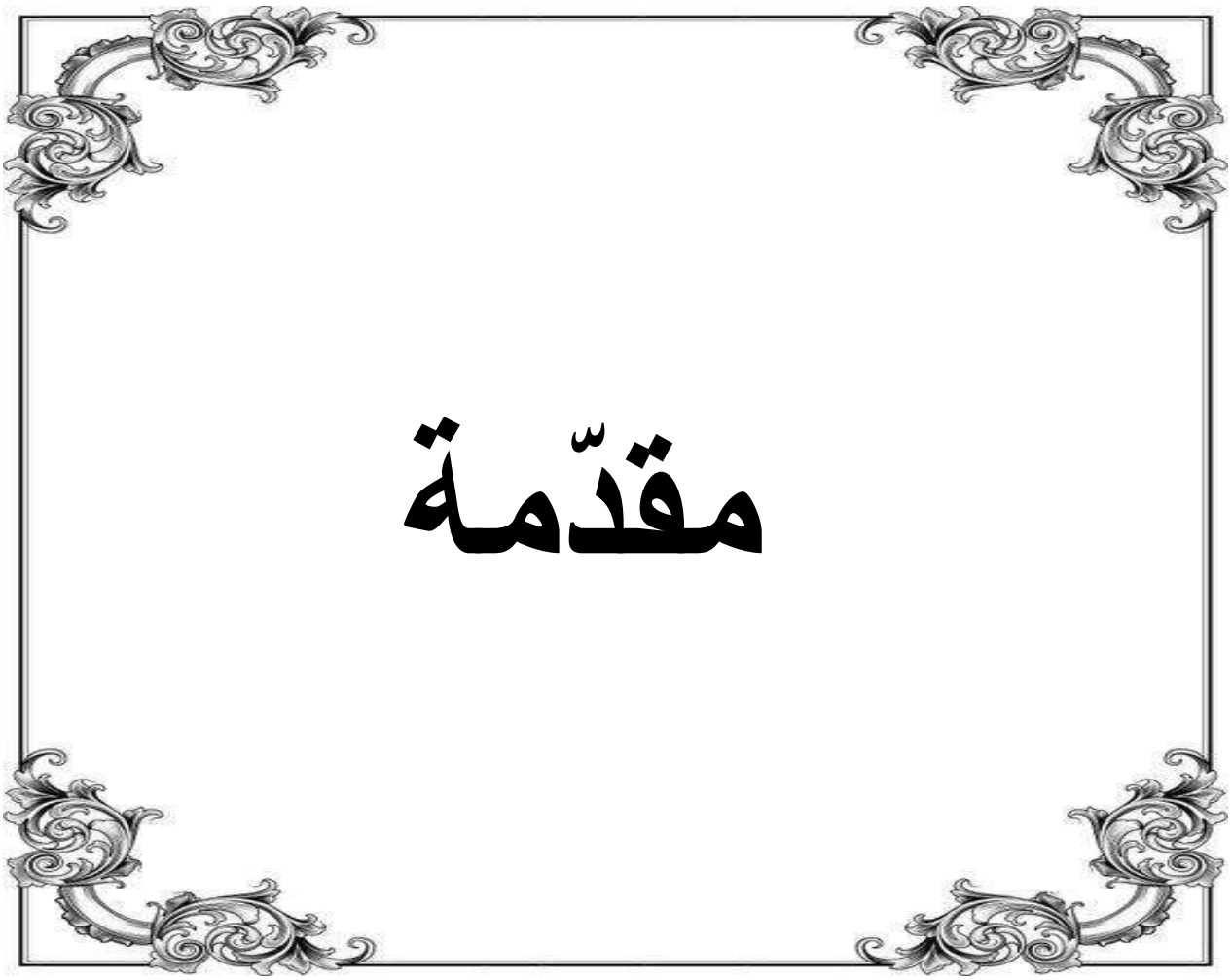

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد، عرفت الساحة الأدبية النقدية ظهور العديد من المناهج، التي سمحت وساعدت على تحليل الإبداعات الأدبية، نخص بالذكر منها منهج التحليل النفسي، الذي كان أول ظهور له مع الطبيب النمساوي " **سيغموند فرويد (Sigmund Freud)**".

لا يمكن أن نجد نصا أدبيا خاليا من متعلقات الذات والشعور النفسي، فهو يعتبر ترجمة لما يسكن ويختلج نفس الأديب، ومن هنا نرصد تلك العلاقة الواضحة بين علم النفس و الأدب، فقد ساهم هذا الأخير في كشف الخفايا الموجودة في نفسية المبدع عامة والأديب خاصة، هذا ما سوف نعرض له من خلال بحثنا هذا.

لقد وجد المنهج النفسي رواجا كبيرا داخل الساحة الأدبية، يمكن تطبيقه على كل الإبداعات الأدبية مهما كان نوعها، (شعرا، أو نثرا، أو حتى مسرحية...).

أما موضوع بحثنا موسوما بقراءة نفسانية في رواية " المجانين لا يموتون " للروائية " آمنة حزمون ".

فقد وجهتنا لاختياره مجموعة من الأسباب والمعطيات أهمها ميولنا وإعجابنا بعلم النفس، وبالأعمال السردية قصصية كانت أم روائية، لذلك سعينا لتسليط الضوء على المنهج النفسي تطبيقا على رواية رأيناها تعج بالقيم والنتوءات النفسية التي تقدم نفسها على أنها مادة دسمة للقراءة والتحليل. فهي رواية ذات طابع نفسي بامتياز.

وعليه فقد سعينا للإجابة على الإشكالية التالية ضمن هذا البحث وهي:

_ فيما تتجلى العلاقة التي تربط المنهج النفسي بالأدب؟

هذه الإشكالية التي تتعلق بها مجموعة من التساؤلات الأخرى مثل:

_ ما هو المنهج النفسي؟

_ كيف يمكن للنص الأدبي أن يكون تجسيدا للذات؟

وعليه جاء بحثنا مقسما على النحو التالي: مقدمة ومدخل وفصلين ثم خاتمة، وملحق.

_ شمل المدخل مفاهيم وطروحات حول_ ماهية الرواية الحديثة وطابعها النفسي؟.

أما الفصل الأول جاء تحت عنوان : المنهج النفسي في حضرة الأدب، لقد ضم أربعة عناصر تمثلت فيما يلي:

_ أولا: تشابك المفاهيم.

_ ثانيا: العلاقة بين المنهج النفسي والأدب.

_ ثالثا: رواد العرب للمنهج النفسي.

_ رابعا: المصطلحات النفسية.

ثم الفصل الثاني اتسم بعنوان الأبعاد النفسية في المجانين لا يموتون، لقد اشتمل على ثلاث عناوين وهي:

_ أولا: رمزية العنوان النفسية.

_ ثانيا التوتر السردي.

_ ثالثا وأخيرا جاء بعنوان تصنيف الشخصيات وفق الطابع النفسي.

اخترنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك كما سبق الذكر في بحثنا فقد اعتمدنا المنهج النفسي، بهدف تحليل ووصف الرواية وعناصرها بصيغة علمية نفسية، أي تبيان وتوضيح الجانب النفسي الذي تمثله الرواية.

اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع منها:

ـــ زين الدين مختاري، المدخل إلى النقد الفلسفي.

ـــ عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي الأدبي.

ـــ بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر.

ـــ عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي

لقد صادفنا أثناء إنجازنا لبحثنا هذا عدة صعوبات منها، قلة إدراكنا ومحدودية معلوماتنا في ميدان علم النفس، وكذلك بالمنهج النفسي، مما جعلنا نجد صعوبة في إيجاد بعض المصادر والمراجع، وكذلك صعوبة الإلمام بكل جوانب الرواية النفسية، خاصة تصنيف الشخصيات، وكدلك تعقيد الرواية إلى حد بعيد.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذتنا المحترمة " الذكتورة والي مولات "، التي أسعدنا إشرافها على بحثنا هذا، فقد خصصت لنا من وقتها ومجهودها، أفادتنا بخبرتها ومعلوماتها القيمة، كما أغنتنا بتوجيهاتها وإرشاداتها ونصائحها، من أجل إكمال وتقديم عملنا على النحو التالي، ونشكر الله سبحانه وتعالى ونحمده دائما وأبدا أولا وأخيرا، فقد منى علينا بلطفه ورحمته، وقدرنا على إتمام وإنجاز بحثنا على أكمل وجه.

معمر زينب

ناير أحلام

18 جوان 2023.

مدخل :

الرواية الحديثة وطابعها النفسي.

تعتبر الرواية إحدى الأجناس الأدبية التي اهتم بها الباحثون والدارسون، لاحتلالها مكانة هامة بين الفنون الأدبية الأخرى، وذلك لإنفرادها بخاصيات ميزتها عن باقي الفنون، فهي جنس أدبي مفتوح من حيث الطول والمضمون، يحمل في طياته أجناس متنوعة {كالشعر، والنثر، الرحلة، المقامة ...}، وغيرها من الأجناس الأدبية.

❖ ماهيّة الرّواية:

–لغة:

مشتقة من الفعل "روى" وهذا ما نجده من خلال التعريف التالي:"رويت القوم أوريتهم إذا استقيت لهم و يقال: من أين ريتكم؟ أي من أين ترتوون الماء، ويقال: روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه"[1]، أي بمعنى الري أو ما يسمى بالسقاية وهي متعلقة بالماء، من جهة أخرى يمكننا ربطها بالأدب فنجدها بمعنى السرد والحديث، بمعنى آخر: " الروية في الأمر: أن تنظر ولا تعجل"[2]، أي التفكير والتدبر على مهل.

وفي المستهل الحديث، نشير إلى أنّ أن الرواية استعملت منذ القدم، وبمرور الزمن أصبحت تطلق على الأدب، كرواية الشعر أو الحديث، وهذا ما أكده الفراهدي حين قال: " الرواية رواية الشعر والحديث، رجل كثير الرواية والجمع رواة"[3]، كل هذه المفاهيم مؤشرات على أن الرواية في ميدان الأدب ترتبط بالكلام والحديث على نحو من الدبر والتفكير وذلك حسب التعريفات اللغوية.

–اصطلاحا:

أما الرواية في الاصطلاح، تعتبر من الفنون الأدبية التي تعتمد على السرد، فهي فن سردي أدبي مطول، يسرد لنا الأحداث عن طريق تجسيدها بشخصيات مختلفة، لا ننسى أن نذكر أن الرواية فن أدبي مميز، فهو يعتمد على عناصر مهمة تتمثل في: الحدث، الوصف، الفضاء المكاني والزماني، إلا أن هذا الأخير يكون واسع ومتنوع، إضافة إلا عنصر التشويق والاكتشاف، النقطة الّتي يؤكد عليها ويشرحها لطيف زيتوني في معجمه "مصطلحات نقد الرواية" إذ يقول: "الرواية في صورتها العامة هي نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول

---

[1] إبن المنظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ج14، ط1، سنة2003، ص425.

[2] المصدر نفسه، ص347.

[3] الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج2، ط1، سنة2003، ص165.

شخصيات متورطة حدث مهم، هي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة، يتشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية، وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها داخل النص وعلاقاتها فيما بينها"[1]، من خلال هذا التعريف نجد أن الرواية تعتمد على كل من الخيال ومحاكاة الواقع، إضافة إلى الحدث، الوصف، والاكتشاف، فهذه العناصر تعتبر من مقومات الرواية كما إنها تميزها على باقي الأجناس الأدبية الأخرى.

وفي السياق ذاته ،عرفها **بيرشارنيه Perchanre** على أنها: " مؤلف يقوم على الخيال ويتشكل من محكي مكتوب نثرا ذي طول معين، تكمن أهميته في سرد المغامرات وعرض الأخلاق أو الطبائع وتحليل العواطف والأهواء"[2]، تضح من خلال هذا التعريف أنّ الرواية فن سردي نثري محكوم يقوم على الخيال والطول.

وتماشيًا مع ما تمَّ ذكرهُ، نعرض رأي **ميخائيل باختين mikhaile bakhtine** الّذي عرض فيه إلى الأجناس الّتي يمكن أن تمتد إليها الرواية،على النحو التالي: " أن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية (قصص، أشعار، مقاطع كوميدي) أو خارج المجال الأدبي (دراسات سلوكية، نصوص علمية، أدبية ...)، فإن أي جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية، وليس من السهر العثور على جنس تعبيري واحد لم يسبق له في يوم ما أن ألحقه كاتب أو آخر بالرواية"[3]، معناه أنّ الرواية هي جنس أدبي منفتح على باقي الأجناس الأدبية والفنية الأخرى، فهي لا تعتمد فقط على الأجناس الأدبية، بل توسعت إلى المجالات الفنية (الأجناس الغير الأدبية كذلك).

وفضلاً عن ذلك، تعرف الرواية على أنّها: "الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة أحداث وأفعال ومشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية"[4]، وهذا يعني أنّ الرواية فن سردي قصصي، يعتمد على تصوير وتجسيد الشخصيات، عبر سرد للأحداث، كما أنها فن أدبي جديد عرف مع بداية الطبقة البرجوازية.

وعلاوة على ذلك،عرضت **نجوى الرياحي القسنطيني** إلى مفهوم آخر للرواية يتضح فيما يلي: "الرواية ممارة لغوية نثرية تعرض صورا عن الحياة وأوسع العلاقات بين شخصيات وفق ضوابط فنية وأسلوب تشكيلي معين يجعلان الرواية حريصة إما على مقاربة الواقع أو على جمالية التعبير وحسن الصياغة والتشكيل"[5]، أي أن

---

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، سنة2002، ص29.

[2] بيرشارنيه، مذخل إلى نظريات الرواية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار تويقال، دار البيضاء، ط1، سنة2001، ص10.

[3] ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، دط، سنة1978،ص77.

[4] فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين تونس، سنة1988، ص60.61، نقلا عن صالح مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منثوري، قسنطينة، 2002/2001، ص30.

[5] نجوى الرياحي القسنطيني، الوصف في الرواية العربية الحديثة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، تونس، ط1، سنة2007، ص294.

الرواية تكتب وفق قواعد وقوانين فنية، إعتمادا على أسلوب تشكيلي يساعدها على عرض مضمونها بأسلوب راق مميز فهي ليست بفن عشوائي بل لها ضوابط ومعايير معينة تأهلها إلى التعبير عن الواقع.

تأكيداً على ذلك، نشير إلى قول **عبد المحسن طه** حول الرواية في الآتي: " أنها نثر سردي واقعي كامل في ذاته وله طول معين"[1]،معناه أن الرواية فن سردي يعتمد على الطول وهذا ما أكده مواف نصار في معجمه الأدبي حين قال أنها: " نص نثري خيالي مطول يتعامل مع خبرات وشخصيات إنسانية، وذو أحداث ومشاهد متتابعة ومنظمة في زمن ومكان محددين، ويضم حبكة ما تكشفها الأحداث وحديث الشخصيات وأفكارها"[2]، ونلحظ من خلال التعريف، أنّ الرواية تحمل أسس تعتبر من الأساسيات وهي: الطول، الخيال، الزمان، المكان، الشخصيات، الحبكة والأفكار.

ولا يفوتنا أن ننوه، إلى أنّ هناك من يرى الرواية عبارة عن شكل أدبي سردي طويل ومركب، تشبه القصة في طابعها إلا أنها تتميز عنها بتنوع الزمان والمكان وكذلك الشخصيات، وهذا ما صرح به عزيزة مرديني حين قال: "أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الرواية العاطفية، الفلسفية النفسية، الاجتماعية والتاريخية"[3]،ومنه نجد أن الرواية فن أدبي نثري مميز يتجلى في سرد قصة طويلة أو مجموعة قصص، وفق قواعد وأسس معينة، له عدة مضامين وأنواع، من خلال بحثنا هذا نتطرق إلى النوع النفسي.

فعلى خلاف ذلك، لقد اختصت الرواية الحديثة بموضوعات الشؤون الإنسانية والشعورية، فانزاحت نوعاً ما من الخيال إلى الواقع النّفسي الإجتماعي، فإهتمت بوصف حياة شخصياتها وحالاتها النفسية الشعورية، يتوضح هذا من خلال مايلي: "التي نعدها من أهم خصائص العصر الحديث ...

التي تعني بالتحليل النفسي للأشخاص"[4]، أي أن الرواية وحتى القصة الحديثة أصبحت تهتم بالجانب النفسي والشعوري للشخصيات الروائية.

---

[1] عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، مصر، سنة1983، ص198.

[2] نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، سنة2007، ص89.

[3] عزيزة مرديني، القصة والرواية، الديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، سنة1971، ص24.

[4] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة ودار العودة، بيروت-لبنان، د ط، سنة1973، ص493.

نفس النقطة أكد عليها **غنيمي هلال** فقد أشار إلى أن أسلوب الرواية أصبح يغوص في أعماق النفس الإنسانية، مركزا على جوانبها العاطفية اللاشعورية[1]. ومنه نجد أن الرواية إبتعدت عن الجانب الخيالي متجهتا نحو الجانب العاطفي الشعوري، فلبست حلة نفسية، حيث جسدت ذلك عن طريق وصفها لحالات الشخصيات النفسية، مأكدة على العاطفة والإحساس الباطني (الداخلي).

استخلاصاً لما تمّ ذكره، يمكننا القول أن الرواية الحديثة تبنت الجانب النفسي، فأصبحت تصور لنا العاطفة موضحتا الجوانب الشعورية واللاشعورية للشخصيات الأساسية، يمكن اعتبارها بمثابة ترجمة أو تجسيد لمظاهر اللاوعي التي تعيشها الشخصية أو التي عاشها المؤلف، قد تتمثل في عقدة نفسية أو مرض نفسي، ذلك من خلال التعبير عنها بصورة فنية فكرية ،دون أن ننسى أن الرواية النفسية لابد لها من أن تحمل طابع نفسي هذا الأخير هذا الأخير لا يقتصر على الأمراض النفسية فقط بل يمكن أن يتجسد بوصف الشعور كذلك، أي أنه يمكن أن يكتفي الأديب باستعمال مفردات معبرة تدل على الحالة الشعورية، حتى لو لم تكن علمية نفسية محظ.

[1] ينظر محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة ودار العودة، ص510.

الفصل الأوّل:

المنهج النفسي في حضرة الأدب.

❖ **توطئة:**

مرت الساحة الأدبية عبر تاريخها بالعديد من التحولات، إلا أن هذه الأخيرة كانت سببا في ظهور عدة مناهج من أجل تحليل ودراسة الأعمال الأدبية نخص بالذكر منهج التحليل النفسي.

المنهج النفسي هو منهج علمي يميل إلى عنصر التحليل والتفكيك، أسس على يد الطبيب النمساوي **سيغموند فرويد** (**sigmund freud**) سنة 1939م، كان يستخدمه من أجل فهم ومعالجة مرضاه، مع مرور الزمن ومع ظهور نقاد وأدباء اهتموا بالجانب النفسي والشعوري الذي يختلج الأعمال الأدبية لقد أصبحوا يستعملونه في تحليل العمل الإبداعي.

فهذا المنهج نجده يبحث في القطاعات والتجارب الحياتية الغامضة، فيقوم بصياغتها ليصل إلى شخصية المبدع من خلال عمله الإبداعي، وهذا من خلال التركيز على الحالات النفسية التي عاشها الأديب قبل وأثناء الكتابة، وكذلك الدوافع الإبداعية.

من خلال ما سبق ذكره نجد أن المنهج النفسي يكشف عن أسرار وخبايا النفسية والحالات الشعورية للعمل الإبداعي الأدبي، هذا يدل على وجود علاقة تصل المنهج النفسي بالأدب، فالأديب لا يمكنه أن يتخلى عن توظيف شعوره والتعبير عليه، فلابد للعمل الإبداعي أن يكون حاملا لبعض الإيحاءات الشعورية الذاتية التي تعكس لنا نفسية ويمكن حتى حياة ومحيط عيش المبدع، هذا ما سوف نتأكد منه من خلال هذا الفصل

1/-تشابك المفاهيم:

أ-علم النفس:

-العلم لغة:

نقل لنا "**خالد محمد**" تعريف العلم لغة في مجلة "كليات التربية" عن "**إبن فارس**" حيث قال: " قال إبن فارس العين والام والميم أصل صحيح يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، ومن ذلك العلامة وهي المعرفة، يقال علمت علما الشـيء علامة، والعلم الراية، والجمع أعلام، والعلم نقيض الجهل، ويطلق ويراد به المعرفة، وسمي علما، لأنه علامة يهتدي بها العالم إلى ما قد جهله الناس فهو كالعلم المنصـوب بالطريق"[1]، فالعلم عنه هو أثر الشيء وعلامته والراية والعلم والأعلام عكس الجهل أساسه المعرفة والدراية.

-مفهوم العلم في الاصطلاح:

اختلفت الأراء بين العلماء حول طبيعة النظر إلى العلم ،كل حسب تخصصه وقد جاء في المعجم الأدبي أنه:" إبتدأ من نهاية القرن السـابع عشـر: مجموعة المعارف الوضـعية في إختصـاص معين، منسـقة حسـب مبادئ واضحة ومؤكدة بطريقة عقلية، وفي المقابل:

أ-المعرفة الشائعة بين عامة الناس.

ب-الماوراتيات، لأن العلم لا يدرس إلا الأحداث الوضعية.

ت-الفلسفة، لأن العلم هو تخصص في ميدان محدود.

ث-الدين، لأن العلم مبني على العقل، وليس على الوحي."[2]

وعليه العلم هو معرفة أحداث وضعية في تخصص محدود مبني على البحث والتفكير، فهو نشاط يسعى به الإنسان إلى تطوير قدوراته في السيطرة على الطبيعة.

وقد عرفه **الجرجاني** أنه "الإعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل، والأول الأخص من الثاني، وقيل العلم هو إدراك الشـيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من

[1] خالد محمد فرج الوحيشي، أصول المناهج الأسلامية في البحث العلمي، مجلة كليات التربية، العدد الرابع، أبريل 2016، ص236.

[2] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، سنة1989، ص184.

العلوم والجهل ناقده، وقيل: هو مستغني عن التعريف، وقيل العلم صفة راسخة يدرك به الكليات والجزءيات، وقيل العلم: وصول النفس إلى معنى الشيء"[1]، فقد أعطى عدة تعريفات لتبيان مفهوم العلم، نجده يعرفه على أنه عكس الجهل يقصد به ادراك الكليات والجزءيات وبالتالي الوصول إلى معنى الشيء.

-النفس لغة:

تعددت التعاريف اللغوية لنهضة النفس في المعاجم العربية قال **ابن فارس**: " (نفس) النون والفاء والسين أصل واحد يدل على خروج النسيم كيف كان، من الريح أو غيرها، وإليه ترجع فروعه، منه التنفس: خروج النسيم من الجوف. ونفس الله كربته، وذلك أن خرج النسيم روحا وراحة "[2]، أي بمعنى الهواء اللطيف، أو الريح اللينة، وبمعنى آخر جاءت لفظة النفس بمعنى الفرج.

أشار إبن المنظور إلىمفهوم لفظة النفس قائلا: " النفس الروح قال أبوا اسحاق في كلام العرب يجرى على ضربين أحدهما: قولك خرجت نفس فلان أي روحه وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في روعه، والضرب الآخر بمعنى النفس فيه معنى الشيء وحقيقته، يقول: قتل فلان نفسه وأهلك نفسه أي وقع الهلاك بذاته كلها وحقيقته، والجمع من كل ذلك أنفس ونفوس"[3]، قسم ابن المنظور لفظة النفس إلى قسمين، قصد بالنفس في القسم الأول أنها الروح، أما القسم الثاني فقصد بها أصل الشيء وحقيقته.

-المفهوم الإصطلاحي:

لقد ساهم العديد من العلماء المسلمين باعطاء مفهوم لمصطلح النفس وكشف معانيها، فقد عرفه الجرجاني:" أنه الجوهرالبخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية وسماها الحكيم: الروح الحيوانية"[4]، يراها على أنها الروح والجوهر الحامل للحياةبكلى جابيها المادي والمعنوي.

[1] جرجاني، معجم التعريفات، باب العين، تحقيق محمد صديق الميشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، سنة1413، ص130.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5،ص369.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص233.

[4] محمد الجرجاني، معجم التعريفات، ص204.

كما وقد جاءت لفظة النفس على أنها " الجوهر المتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصريف أو الجسم النوري الخفيف الحي المتحرك في الأعضاء، الساري فيها، سريان الماء الوارد في الوريد"[1]، عرفه اللالولسي على أنه أساس التدبير والتصرف في كافة أعظاء البدن، كما أشارة على أنها أساس الحياة.

-المفهوم العام لعلم النفس:

شغل علم النفس العديد من الباحثين والأدباء والفلاسفة لما فيه من غموض، إذ لقي اهتماما كبيرا، فخضع للكثير من البحوث من أجل تحديد مفهومه إلا أن المفاهيم اختلفت باختلاف الباحثين، وتعدد رؤاهم وقناعاتهم، من تلك التعريفات: "إنه يدرس الحياة النفسية، ففي الماضي وإلى عهد القريب كان يعرف بأنه علم الشعور – فهو يدرس الحالات والخبرات الشعورية. كالتفكير والتذكر والانفعال والمشاعر، والإحساسات والميول والرغبات والذكريات"[2]، ومنه نجد أن علم النفس يختص بدراسة الشعور الداخلي للإنسان والتغيرات التي تطرأ عليه بسبب الحياة الخارجية مع مرور الزمن.

في موضع آخر نجده معرفا على أنه، "هو العلم الذي يدرس السلوك، وما وراءه من عمليات عقلية، دوافعه وديناميّاته وأثاره، دراسة علمية يمكن على أساسها فهم السلوك"[3] أي أن هذا العلم يختص بدراسة السلوك الإنساني وفق المنطق والعقل التي يمكنها شرح لنا سبب ودوافع السلوك، ففي أغلب الأحيان نجده يركز على دراسة الاضطرابات النفسية وأساليب التشخيص وتقنية العلاج.

إن علم النفس بصفة عامة هو عبارة عن دراسة أطوار الحياة النفسية ومظاهرها، يعتبر ذلك بمثابة المصدر الرئيسي تتفرع منه ميادين نظرية، بمعنى أدق يختص بدراسة ما وراء الشيء أي دافعية الشيء، هذا ما يثبته القول التالي: "ويهتم بالمبادئ والقوانين العامة التي تحكم سلوك الإنسان السوي، ومن الموضوعات الرئيسية التي يهتم بها علم النفس العام الدافعية والانفعالات والذكاء والقدرات العقلية كما الإدراك والتفكير والذاكرة والانتباه وكذلك يهتم بالتعلم والشخصية"[4]، إذا علم النفس يهتم بدراسة سلوكيات الإنسان وفق الضوابط والأسس التي تحكم الإنسان السوي أي السليم عقليا.

[1] اللا لولسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، إدارة الطباعة المنيرة وإحياء الثراث العربي، ج17، ص64.

[2] عبد الحميد أحمد رشوان –علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب رقم 72 سنة2009، ص35.

[3] شفيق رضوان، علم النفس الاجتماعي-المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت،ط1،سنة1996، ص11

[4] صالح حسن الداهري ود. وهيب مجيد الكبيسي "علم النفس العام"، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، سنة1284، ص25.

أ-مفهوم منهج التحليل النفسي:

يعد المنهج من أهم الوسائل التي يقوم عليها البحث العلمي، فهو السبيل الذي يتخذه الباحث من أجل الوصول إلى غاية أو هدف منشود، فقد تعددت مدلولاته نختص بالذكر منها:

-تعريف المنهج:

-لغة:

ورد في معجم لسان العرب على أنه: " نهج: طريق نهج: بين واضح، وهو النهج والجمع نهجات ونهج ونهوج، وانهج طريق: وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا "[1]، جاء بمعنى البيان والوضوح للطريق.

هذا ما أكد في معجم الوسيط على أنه: " نهج: نهج الطريق نهجا، ونهوجا: وضح واستبان، واستنهج الطريق: صار نهجا وسبيلا فلان: سلك مسلكه، والمنهاج الطريق الواضح "[2]، أي أن المنهج هو تبيان وتوضيح الطريق المتبع.

-اصطلاحا:

يمكن اعتباره الطريق الذي يوصلنا للحقيقة، فهو الأسلوب الذي يتخذه الباحث كسبيل لدراسته، معتمدا في ذلك على مجموعة من الاشكاليات والفرضيات، تحتمل الإثبات أو النفي، من خلال المنهج يمكننا الفصل في صحة الفرضيات أو تكذيبها، أي الخروج بنتيجة حقيقية صحيحة، نجده معرف على أنه: " هو ذلك التنظيم الفكري المتداخل في الدراسة العلمية، بمعنى أبسط هو الخطوات الفكرية التي يسلكها الباحث داخل مشكلة معينة"[3]، فهو يعتبر ذلك الطريق أو الوسيلة التي يتخذها الباحث من أجل البحث وتجميع المعلومات، وتصنيفها بشكل مثقن ونهائي.

---

[1] ابن المنظور، لسان العرب، دار الصادر للصناعة والنشر، مج 14، بيروت-لبنان، ط4، سنة2005، ص325، مادة (ن.ه.ج).

[2] ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، اسطنبول-تركيا، د ط، د س، ص957.

[3] أحمد حافظ نجم وآخرون، دليل الباحث، دار المريخ للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، د ط، ص1988، ص13.

عرفه **الذكتور جميل** على النحو التالي: " هو الطريق الواضح المستقيم، الذي يفضي بصحيح السير فيه الى غاية مقصودة "[1]، أي أنه الوسيلة المستعملة من أجل الوصول للحقيقة والهدف.

هذا ما اكده القول التالي: " وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة "[2]، بمعنى أن المنهج هو الوسيلة أو الطريقة المتبعة في البحث الأدبي من أجل الوصول إلى الحقيقة أو تأكيد المعلومة أو نفيها.

-حسب القرآن الكريم:

لقد أشار القرآن الكريم إلى لفظة المنهج حيث نجد قوله تعلى: { وأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقَا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِ لِكُلٍ جَعَلْنَا شِرْعَةً وَمِنْهَاجَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ولَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ}[3]، والمقصود بالشرعة و منهاجا أي سبيلا وسنة، فالمنهاج هو طريق الشريعة والحقيقة والإيمان.

-مفهوم التحليل:

-لغة:

جاء في مادة "حلل" من كتاب "العين للخليل إبن أحمد الفراهدي" في الشكل التالي" حللت العقد أحلها حلا إذا فتحتها فانحلت"[4]، أي بمعنى الفتح وهذا ما أكده وعرفه إبن فارس في قوله " وأصلها عندي فتح الشيء

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب لبناني، بيروت، ط1، سنة1973، ص21.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، المطابع الأميرية، القاهرة، سنة1979، ص190.

[3] القرآن الكريم، سورة المائدة.

[4] الخليل إبن أحمد الفراهدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، مادة "حلل"، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، سنة2003، ص349.

لا يشد عنه شيء. يقال. حللت العقد أحلها حلا، ويقول العرب: يا عاقد اذكر حلا"[1]، بمعنى التفكيك والفتح وحل الشيء.

-مفهوم التحليل حسب القرآن الكريم:

لقد وردت لفظة التحليل في قوله تعالى { وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِنَ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي}[2]، فقد جاءت هذه الأية بمثابة دعاء وتضرع لله تعالى من أجل تخفيف اللسان، حتى يكون فصيح اللسان مفهوم الكلام وحديث.

-المفهوم الاصطلاحي:

إن المفهوم الاصطلاحي قريب من المفهوم اللغوي، فهو من الناحية العلمية " رد الشيء إلى عناصره المكونة له، مادية كانت أم معنوية، ويستعمل اصلا في الكيمياء، العلوم الطبيعية، والرياضيات، كما يستعمل في العمليات الذهنية وغيرها من الظواهر النفسية (تحديد مجتمعي)"[3]، أي أنه هو إرجاع الشيء إلى أصله والكشف عن خفاياه ومكنوناته.

أما الدراسات الأدبية السردية فقد عرفته على أنه، " تقنية تستخدم في سرد أفكار وانطباعات الشخصية بواسطة الراوي ولغته"[4]، أي دراسة الشخصية وعرض خباياها وكشف أسرارها.

-بمعنى عام:

لقد اهتم العديد من الدارسين والباحثين بمنهج تحليل النفس الأدبي، فحاولوا البحث عن مفهوم دقيق له، غير أن طبيعته المتجددة والمتطورة جعلت من تحديد مفهومه أمرا مستعصيا هدا من جهة، وتنوع مفاهيمه واختلافها من باحث لآخر من جهة أخر.

منهج التحليل النفسي هو عبارة عن منهج من أجل تحليل العمليات العقلية الشعورية واللاشعورية، وتبيان العلاقة بين الشعور واللاشعور من خلال أساسيات العلاج النفسي وهذا ما يوضحه القول التالي: "هو المنهج الذي

---

[1] إبن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، مادة "حلل"، ج2، دار الفكر للطباعةوالنشر والتوزيع، دط، دس، ص14.

[2] القرآن الكريم، سورة طه.

[3] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط2، سنة1984، ص70.

[4] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص70.

يعتمد على معطيات علم النفس الحديث في معالجته للنص الأدبي، وهذه المعطيات تقوم على نتائج الدراسات التي نهض بها علماء النفس"[1]، أي أن منهج التحليل النفسي يقوم على أسس نظرية علم النفس.

يعتبر النهج التحليل النفساني من أكثر المناهج النقدية إثارة للمواقف المختلفة، وتعود أصول المنهج النفسي إلى عالم الإحصاء (**سيقموند فرويد sigmund freud**) الذي استمد هذه النظرية من خلال معالجته لمرضاه النفسيين، فسر على ضوئها السلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاوعي"هو المنهج الذي يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها الطبيب النمساوي سيغموند فرويد فسر على ضوئها السلوك البشري، برده إلى منطقة اللاشعور (اللاوعي)"[2] ومن هنا نستنتج أن المنهج النفسي تعود جدوره وأسسه إلى نظرية **فرويد freud** فهو بمثابة تجسيد لأسسها، هذا ما أكد عليه عبد العزيز السمري حين قال انه: "ذلك المنهج الذي يعتمد على نظريات التحليل النفسي لفرويد وذلك لتحليل نفسية الأديب أو المبدع بشكل عام، من خلال عمله الفني"[3]، أي أنه يقوم على الأسس والنظريات التي أسسها سيقموند من أجل تحليل شخصيات مرضاه، إلا أنه هو يقوم بتحليل شخصية المؤلف أو ما يسمى بالمبدع.

المنهج النفسي يعتبر مسلك عقلاني يؤدي إلى غاية، يوصلنا إلى الحقيقة كما أنه يساعدنا على تثبيتها واكتشافها، فهذا ما نجده عند الدكتور نبيل أيوب حين قال: "طريق من شأنه أن يوصل سالكه إلى نهاية معينة بعد أن ينطلق من بداية معينة، ويمر من مراحل مختلفة"[4] أي أنه يساعد على تحديد المسلك ونقطة الوصول بطرق عقلانية ومنطقية.

---

[1] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية، دط، السنة2006، ص69.

[2] يوسف يوغليسي، مناهج النقد الأدبي، حبور للنشر والتوزيع؛ الجزائر، ط1، السنة2007، ص34.

[3] عبد العزيز السمري، إتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، سنة 2011، ص88.

[4] د. نبيل أيوب، الطرائقإلى نص القارئ المختلف، الفصل بعنوان التحليل النفسي والنقد العربي، ص181.

وفي موضع آخر نجده معرف على أنه: "هو الاتجاه الذي يوظف نظريات علم النفس، ومقاييسه في تفسير الأعمال الأدبية على ضوء الحالة النفسية للأديب ومقومات تلك الحالة"[1] أي أن المنهج النفسي الأدبي تخطى مرحلة وصف الإبداع إلى مرحلة التفتيش والتنقيب عن ما بين السطور، محاولا درس الإبداع الأدبي وشخصية الأديب هذا ما أكده القول التالي: " يتمثل الاكتشاف في مفهوم رئيس يشكل نواة هذا العلم، ألا وهوَ {اللاوعي}"[2] ومنه نفهم أن لكل فعل علاقة تربطه باللاوعي الإنساني، فكل فعل في الأساس يعتبر ردة فعل، كما إنه يختص بدراسة الأعراض النفسية من نزاعات وميولات.

يمكننا اعتبار منهج التحليل النفسي كحبل وصل بين الوعي واللاوعي هذا ما توضحه الفكرة الآتية، "تفسير الخلق الفني بعامة وتهيئة لهم وسيلة للكشف عن الأثر الأدبي، ومعرفة المضمون الخافي له، من

أجل جلاء المعنى الحقيقي في نص ما"[3]، فهو عبارة عن تفتيش على ما وراء النص الأدبي، بغية الوصول إلى خفايا وأسباب حتى أسرار الكتابة والحالة النفسية والشعورية عند كل من المبدع وكذلك الشخصيات الإبداعية.

من خلال ما سبق ذكره نجد أن منهج التحليل النفسي يبحث عن ما وراء الإبداع الأدبي، أي ما تحمله الكلمات من شعور فهو يؤول الأدب إلى البعد النفسي، وهذا ما يتجلى في القول التالي: "وهدف أن يحلل لغة النص الأدبي، ليصل إلى اللاشعور للكاتب عن طريق دراسة الأفكار والصور البلاغية في بنية الأثر"[4]، ومنه نستنتج أن المنهج التحليلي النفسي هو دراسة ما وراء اللغة، ووصلها مع اللاوعي فيبحث في الشعور عن الأسباب ليصل إلى العقدة النفسية، فهو يفسر الإبداع الأدبي حسب علم النفس مستعملا مصطلحات علمية نفسية بامتياز.

هذا ما ياكده القول التالي "... وسيلة جديدة لمعرفة مكنونات النفس الإنسانية والتغلغل في أغوارها السحيقة، التعمق في البحث عن كهوفها المجهولة، وما تنطوي عليه من غرائز وعواطف ومكنونات ومكبوتات،

---

[1] رشيد سلاوي، مصطلح النقد في تراث محمد مندور، عالم الكتب الحديث، ط1، سنة2009، ص24.

[2] مصطفى صفوان، التحليل النفسي علما وعلاجا وقضية، تر.ذ. مصطفى حجازي، مطبعة كركي، بيروت، ط1، سنة2016، ص07.

[3] بسام قطوس، وحدة القصيدة العربية، ص191

[4] عبد الرحمان عبد الحميد علي، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، دار الكتاب الحديث، سنة2005، ص348.

تؤثر شعوريا أو لاشعوريا في تصرفات الإنسان وسلوكاته في الحياة"[1]، ومن هنا نستنتج أن المنهج النفسي يكشف لنا عن نفسية المبدعين ودوافعهم الإبداعية الشعورية وحتى اللاشعورية.

كما عرفه جاك **لكان jasques lacan** على أنه "علم اللاشعور وتعريفه للاشعور بوصفه لغة الآخر، فهو علم يتصدى لدراسة اللغة، التي هي بذاتها تشكل جوهر الوجود الإنساني، بواسطة الحوار بين الأنا والآخر، الذي بدوره لا يفهم إلا بفهم لغته، فهو يسعى إلى الكشف عن أصل الوجود الإنساني، ذلك الوجود الذي يتمركز بين الرغبة وتنفيذها"[2]، فالتحليل النفسي يساعد الأدب على اكتشاف بحر الخيال والفن الذي يكتسح ذات الفنان " إن التحليل النفسي ليس علما فقط بل أفضل من العلم لأنه فن تفكيك حقيقة ما في كل القطاعات الملغزة في التجربة الإنسانية..."[3]، يعتبر منهج التحليل النفسي أكثر من علم لأنه يبحث عن الحقيقة، وذلك من خلال البحث في دوافع المبدع أو بمعنى أوضح أسباب الإبداع.

بمفهوم آخر نجده " بأنه المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية، ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية، والكشف عن عللها، وأسبابها، ومنابعها الخفية وخيوطها الدقيقة، وما لها من أعماق وأبعاد وأثار ممتدة"[4]. ومن هنا يتبين لنا أن المنهج النفسي يقوم على أسس نفسية التي تجعله قادر على اكتشاف ما وراء الإبداع الأدبي، فيترجمه إلى حالة نفسية مستعينا برموز نفسية فلسفية دالة على الحالة الشعورية وحتى اللاشعورية، بمعنى أوضح هو ينقب عن ما وراء الكتابة الأدبية أي منابعها وخفاياها.

---

[1] يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، دط، سنة1997،ص47.

[2] بالتصرف عن فرج أحمد، القصيدة القصيرة، اتجاهات وقضايا مجلة فصول النقد الأدبي، م2، العدد4، سنة1996، ص169،170.

[3] جان بيلمان نويل، التحليل النفسي للأدب، ص50.51.

[4] زوبة ساحي، صبرينة أومخلوف، المنهج النفسي عند أحمد حديدوش من خلال كتاب إغراءات المنهج وتمنع الخطاب، رسالة ماستر، جامعة بجاية، كلية الأدب، 2014/2013، ص12.

2-علاقة المنهج النفسي بالأدب:

للأدب علاقة وصلة بالعديد من المناهج نختص بالذكر المنهج التحليلي النفسي، الممتد من الجذور والتراث الإنساني، وخصوصا ذلك النوع من الأدب الذي يربط النص بصاحبه.

نجد الدكتور **أنور عبد الحميد** وصف العلاقة بين الأدب والمنهج النفسي قائلا: "يعد الأدب هو الرحم الذي يحتضن النفس الإنسانية بنوازعها وحالاتها الكافة"[1] ومنه نجد أن الأدب يحتوي على بدور نفسية وذلك من خلال محاولة تجسيد شعور الشخصيات ومحاولة الكاتب تقمصها وإبرازها على أكمل وجه.

غالبا ما نجد الأدب يعبر عن الحالة النفسية للأديب، وذلك من خلال تصوره لحياته عن طريق اللاوعي وهذا ما نجده في القول التالي: "يمثل الأدب عموما صورة للأديب ولما يعتلج في أعماقه من هموم وخواطر"[2]، ففي أغلب الأحيان نجد الأديب يصادف شعور أو مواقف عاشها من قبل، فيسقطها عليه فيتدخل من خلال اللاوعي، فيتكلم عن شعوره ويبدي رأيه، ومرات أخرى يتدخل بكامل وعيه وعقله فيوظف حالاته النفسية ويحكي عن همومه ومشاكله بطريقة ذكية، وهذا لا يمكن اكتشافه إلا بعد التدقيق ودراسة معمقة.

هدا ما أكد عليه **جان بلامان نوييل jean bellman noel** في قوله: لأن الأدب والتحليل النفسي {يقرأن} الإنسان في حياته اليومية وداخل قدره التاريخي، وبشكل أكثر عمقا، يتجلى قاسمهما المشترك في كونهما ينفيان كل لغة واصفة من مجاليهما، إذ ليس هناك فرق بين الخطاب الذي يستند إليهما وبين الخطابات التي تكونهما"[3] بإمعان النظر في كلامه نجده تأكيد لعلاقة الأدب بالتحليل النفسي، فكلاهما يجسدان حياة الإنسان فالأدب من حيث الوصف والسرد أما التحليل النفسي من جهة الشعور والدوافع أي أنها يكملان بعضهما البعض.

وفي موضع آخر لقد ربط علم النفس بالأدب حيث نجده يقول: " إن التحليل النفسي ليس علما فقط بل أفضل من العلم لأنه فن تفكيك حقيقة ما في كل القطاعات الملغزة في التجربة الإنسانية ..."[4]، بما أن علم

---

[1] أنور عبد الحميد الموسي، علم النفس الأدبي، ... منهج سيكلوجي "في قراءة الأعماق"، دار النهضة العربية، بيروت ـــ لبنان، ط1، سنة2011،ص138.

[2] دزيره سقال، د. دزيره القزي، الإبداع الأدبي والتحليل النفسي، "بين منهج الدراسة النفسية والتحليل السردي"، دار الكتابات، بيروت ـ لبنان، ط1، سنة2013، ص3.

[3] جان بلامان نويل، التحليل النفسي والأدب، تر.حسين المودن، المجلس الأعلى للثقافة، سنة1997، ص10.

[4] نفس المصدر، ص50،51.

النفس هو مختص بالتفكيك والتحليل لكل المجالات التي تحمل تجربة انسانية نختص بالذكر المجال الأدبي، وذلك من أجل البحث وشف خفاياها خاصة النفسية، نجده يأكد على أهمية وعلاقته بالإبداع الفني الأدبي.

وفي موضع آخر نجد أن" علم النفس التحليلي للأدب، يساعدنا على قراءة أفضل للنص؛ فهو عديل للجهد الذي يبدله المحلل النفسي في الاستماع إلى المريض؛ هذا الجهد الذي يعني بإقصاء الدلالات الظاهرة للنص"[1]، أي أن قراءة النص قراءة نفسية تحليلية، تعتبر أنها معاينة نفسية للشخصية، فهي تخص بقراءة ما بين السطور، والكشف عن الأسباب والدوافع النفسية.

ومن ناحية أخرى نجد الدكتور **عبد العزيز عتيق** يأكد على هذه العلاقة قائلا: "يتصل الأدب والنقد الأدبي اتصالا وثيقا بعلم النفس، فالأديب في كل ما يصدر عنه من نشاط أدبي يستلهم تجاربه العقلية والنفسية، ولهذا فالأدب مرآة عقل الأديب ونفسه"[2]، ومنه نجد أن علاقة الأدب بالتحليل النفسي علاقة وطيدة كعلاقة اللسان والكلام لا يمكن أن يتجسد الأول بدون الثاني، كذلك الأدب لا يمكنه أن يتجسد بدون الشعور والوصف للحالة أو الحادثة التي يجسدها الأديب فبشعور منه أولا شعور سوف يدرج حالته النفسية في نصه الأدبي.

أكد ذلك أصحاب المدخل النفسي "إن الإبداع الفني ينتج عن سبب نفسي يتضمن مضمونا ظاهرا آخر خفي فيأتي هنا دور التحليل النفسي للكشف عن المضامين الخفية"[3]، أي أن كل الإبداع فني قابل للتحليل النفسي، لا يمكن لأي مبدع أن يتخلى أو يبتعد كل البعد عن توظيفه لأحاسيسه في إبداعه الفني.

ومن جهة أخرى نجد **يوسف وغليسي** يقول: "افتراض وجود بنية نفسية تحتية متجدرة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص، لا معنى لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية"[4]، وهذا إن دل على شيء فيدل على ارتباط الإبداع بلا وعي المبدع، فهو يوضح ويستخدم الحالات النفسية والشعورية لكي يزيد من الموضوعية والتناسق في الإبداع الأدبي.

كما جاء كذلك في حديث آخر عن **شكري عزيز** ماضي حيث أنه أكد على علاقة الأدب بالمنهج النفسي وذلك من خلال قوله: "إن نظرية التعبير في محاولاتها التركيز على أثر الانفعالات والعواطف وحركة

---

[1] رجاء نعمة، صراع المقهور على السلطة، "دراسة في التحليل النفسي لرواية الطيب صالح موسم الهجرة إلى لشمال"، بيروت، سنة1986، ص17.

[2] عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، سنة1982، ص61.

[3] بالتصرف بسام قطوس، وحدة القصيدة في النقد العربي الحديث، دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع،الأردن،ط1، سنة2014، ص191.

[4] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص23.

الخيال في إبداع الأدب قد مهدت لوجود "الفرويدية" وساهمت في إيجاد العديد من الدراسات من زاوية نفسية"[1]، ومنه نجد أننا لا يمكننا الفصل النفس الإنسانية عن الموضوعات الإبداعية.

نجد كذلك **"سامي الدروبي"** يأكد على هذه العلاقة بقوله: " أما الفن فهو يتناول شيئا مفردا بالذات، لا ينظر إليه فيما يشترك فيه مع غيره، بل يمتاز به من غيره، ولنظرب على ذلك مثلا بالمصور أن جميع التفاحات التي في العالم هي بالنسبة للعالم ثمار فصيلة واحدة من الأشجار، فصيلة التفاح خصائصها كذا وكذا، إلا أن المصور حين ينظر إلى تفاحة معينة ينظر إليها في ذاتها، فيما تتميز به من غيرها. فيما يجعلها عي إياها لا تعنيه الصفاة المشتركة بينها وبين عناصرها من التفاحات، وإنما يعنيه شكلها هي بالذات ولونها هي بالذات"[2]، نجده يشبه التفاح بالفن مركزا على الذات، فلا بذ أن يتفرد كل فن بخصائص ذاتية نفسية تميزه عن غيره، فهنا نجده يربط فن الشاعر بمزاجه وسلوكاته.

ومن هنا نجد أن الإبداع الأدبي ناتج عن عامل نفسي، "ولأن الإبداع الأدبي غالبا ما يكون انعكاسا لأسباب لم يكن المؤلف واعيا بها حين أبدع عمله الفني، ويحتوي هذا الإبداع على مضمون ظاهر، ومضمون خاف، مثله مثل الحلم أي أنه انعكاس لنفس الأديب"[3]، فالعلاقة بين النفس والأدب وطيدة بحيث لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض.

فالنصوص الأدبية تعطي للمحلل ما يساعده على التحقق من التأويلات، فهذا ما يجعل المحلل ويدفعه للتحرك في الإبداع الأدبي باحثا عن سيرة وشخصية الكاتب فالأدب { الكتابة أو النص} يعتبر صورة عاكسة للمؤلف وحياته، " التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية"[4]، إذ يعد الأدب تغبيرا عما يجول في النفس من أحاسيس ومشاعر بطريقة فنية، فهذا يدفعنا للخروج بفكرة أن الأدب هو عنصر متجدر من أعماق النفس، ففي أغلب الأحيان نجده يعبر عن حياته ويحكي عن أحداث عاشها قد تكون انطلاقته من ظروف فقط وقد تصل إلى حد العقدة النفسية بسبب أحداث وأزمات عاشها في الماضي دفعته إلى اتخاذ موقف أثر على حياته وتوازنه النفسي ليس بالضروري أن يكون يعاني من عقدة نفسية {مرض نفسي} قد تكون مجرد حادثة تركت أثر محزن في ذاكرة أدى إلى اضطراب خفيف في نفسيته.

---

[1] شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، سنة2005، ص111.

[2] سامي دروبي، علم النفس والأدب، دار المعارف، دمشق، ط2، ص20.

[3] إبراهيم علي السلطي، التحليل النفسي في النص الأدبي، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2010، ص23.

[4] سيد قطب، النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط8، سنة2003، ص207.

من خلال بحثنا عن علاقة منهج التحليل النفسي بالأدب نجد العالم كارل **غوستاف يونغ carl gustav jung** من خلال شرحه لنظرية فرويد أكد على علاقة هذان الأخيران قائلا: " والحق أن فرويد يوافق أستاذه على مبدأ "اللاشعور" بوصفه مظهرا من مظاهر الفن ويسميه "اللاشعور الفردي أو الشخصي" أو، "الخافية الخاصة"، لكنه يضيف إليه نوعا آخر ويسميه "اللاشعور الجمعي" أو "الخافية العامة" ويعد المنبع الأساسي للأعمال الأدبية والفنية"[1]، هنا نجده يأكد على أن منبع الإبداع الأدبي ينطلق من المنطقة اللاشعورية.

من خلال ما قال **يونغ** يتضح لنا أن العمل الأدبي مرتبط باللاشعور أي أن الكاتب يتحدث عن شعوره وقد يتحدث كذلك عن حادثة عاشها في فترة معينة وتركت في نفسيته أثر أو قد يعود إليها كاستذكار، وهذا ما يثبته القول التالي: "والواقع أن الأدب أصلح الميادين الفكرية لإظهار العلاقة الوثيقة بينه وبين علم النفس، لأنه نتاج اللاشعور قبل أن يكون حصيلة الوعي والإدراك"[2]، بمعنى أن الأدب ملم بكل الفنون فهو يستطيع أن يتبنى مختلف المناهج والعلوم خاصة علم النفس، فالأديب، دائما مرتبط بعقله الباطني واللاشعور فهو يبحث في كتاباته وإبداعاته عن توازنه النفسي.

بما أننا نعلم أن لكل فعل ردة فعل أي أن " الأدب هو نتاج اللاشعور يستهدف التحليل النفسي الأدبي في بعض مناهجه يعبر عن العقدة النفسية التي يحملها المؤلف مند أيام طفولته، ويعتبر هذا المنهج أن تحليله يبحث في لاشعور المؤلف، ويستخرج العقدة المكبوتة، التي تنعكس على النص، وترجع بعض المناهج النفسية الأخرى مصدر الإبداع إلى الرغبة في التخفيف عن عبئ خاص، ومحاولة تحقيق الرغبات في عالم الخيال، لم تشبع في الواقع"[3]، نجد أن كل من الأدب ونفسية المبدع هما طرفان مهمان من أجل تحقيق الإبداع الأدبي، فكل منهما مكمل للثاني، فالأدب يتأثر بنفسية الأديب والتغيرات التي تطرأ عليها، وكذلك الأديب يتأثر بالأدب فيبني سلوكياته وفق ذلك.

لقد أصبح الإبداع الأدبي بمثابة تعبير عن ما يختلج في الروح والنفس، من شعور أو حتى مكبوتات، فنجد الأديب يعبر عن رغبته محاولا إرضاء نفسه وإشباعها، وذلك من خلال الكتابة فالنص الأدبي ما هو إلا ترجمة وانعكاس للحالة النفسية والشعورية التي تسيطر على نفس الأديب، فنجده يكسيها حلة أدبية {الكتابة}.

[1] زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي "سيكلوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد" دراسة، من منشورات إتحاد كتاب العرب، سنة1998، ص14.

[2] أنور عبد الحميد الموسي، ص06.

[3] إبراهيم فضل الله، علم النفس الأدبي، مجلة دليل الكتاب، 21.03.2023 18:13، www.dalilalkitabe.net

فالإبداع الأدبي لابد له من حمل مؤثرات وجدانية يعبر بها عن مؤلفه، هدا ما يأكده القول التالي: "الأدب من أكثر المجالات الإبداعية خصوبة لظهور وإبراز هذه التراكمات النفسية الخلاقة"[1]، فمن خلال عملية التحليل النفسي للعمل الأدبي نجد نفس المبدع منغمسة فيه، إن أمعنا النظر يمكننا الوصول إلى أعماقه.

لقد أكد كذلك **"زين الدين المختاري"** على علاقة الأدب بعلم النفس من خلال قوله التالي: " لم يكتفي فرويد في تحليله للأعمال الأدبية بشخصية الروائي فقط، بل تجاوز ذلك ليصل إلى تحليل الشخصيات الروائية نفسها إضافة للعمل الإبداعي الأدبي، نجده يشبه هذا الأخير باللعب، والتخيل، والحلم، فالمبدع عنده بمثابة الطفل يسعي للعب والتخيل والحلم محاولا تجاوز الحاضر كل ذلك من أجل التعبير عن رغبته الحقيقية ويمكن حتى هذفه"[2]، نجد "فرويد" يعتبر العمل الأدبي بمثابة ممحاولة للتعبير عن النفس والتخيل، يمكن أن يصل لدرجة الحلم، فيكون تعبيرا عن النفس، هناك من عبر على تلك العلاقة على أنها " فالأدب أحد المنابع التي تغدي المنهج النفسي، لأنها تمتزج في دورق واحد قابلة سوائله للتفاعل، وهذا الدورق هو النفس البشرية"[3]، وبالتالي فالحديث عن الأدب يقتضي بدوره الحديث عن الحالات النفسية الوجدانية التي وظفت فيه.

وعليه كل من النفس والأدب يكملان بعضهما البعض، "إن النفس تصنع الأدب وكذلك يصنع الأدب النفس. النفس تجمع أطراف الحياة لكي تصنع منها الأدب، والأدب يرتاد حقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس. والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقي الأدب لتصنع الحياة. إنها دائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيا"[4]، بمعنى أدق وأوضح كل من علم النفس والأدب يكملان بعضهما البعض، فهما يصنعان الحياة ويعطيان لها معنى ولون، فالعلاقة بينهما لا يمكن لأحد إنكارها، كما أنها لا تحتاج لإثبات فهما متكاملان متمان لبعضهما البعض.

فالأدب هو مرآة عقل الأديب ونفسه، ما هو إلا إسقاط وترجمة لمشاعر وأحاسيس وأحداث عاشها الكاتب أو شهد عليها.

---

[1] سعاد سعيد جبر، سيكولوجية الأدب الماهية والاتجاهات، دار علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، سنة2007، ص16.

[2] زين الدين المختاري، المذخل إلى النقد النفسي، ص13.

[3] سعاد سعيد جبر، سيكولوجية الأدب الماهية والاتجاهات، ص22.

[4] د. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة الغريب، ط4، ص05.

3/-رواد المنهج النفسي عند العرب:

مع بزوغ المنهج النفسي هناك العديد من النقاد العرب الذين تبنوا هذا المنهج، لما يحمله من مميزات وأساليب وخصائص ميزته عن غيره من المناهج، كما أنهم وجدوها مساعدة لهم في دراساتهم، فقد سهلت عليهم عملية تحليل ال

إبداعات الأدبية، ومن هؤلاء النقاد نختص بالذكر منهم:

أ-عز الدين اسماعيل:

يعد من أحسن النقاد العرب الذين طبقوا المنهج النفسي على الأعمال الأدبية، وقاموا بتحليلها ، هذا ما نجده من خلال كتابيه " الأدب وفنونه " و " التفسير النفسي للأدب "، " فقد وظف أسس النقد النفسي"[1]، نجد أن **"عز الدين إسماعيل"** إعتمد على أسس علم النفس من أجل نقد وتحليل الأعمال الأدبية.

لقد اهتم بتفسير الأعمال الأدبية نفسها، فهو يرى أن العمل الأدبي هو وليد اللاشعور، " أكد على ضرورة معرفة حياة الأديب من أجل فهم نصه الأدبي، كما آمن أن التجليات النفسية التي يبنى عليها العمل الإبداعي الأدبي أو الفني، لا يمكن تحريره من ذاتية المبدع "[2]، أي يمكن دراسته وتحليله من الناحية النفسية التي يعد السبب الرئيسي لبناء العمل الأدبي.

إلا أنه لم يكتفي بتلك الظروف التي نتج فيها العمل الأدبي وهذا ما أشار عليه في قوله، " إن الأدب والفن بعامة له كيانه المستقل وله دوره في حياه"[3]، فهو يهتم بالأكثر على ما يحتويه الإنتاج الأدبي.

هذه النظريات اعتبرها " **عز الدين إسماعيل** " أسس النقد النفسي، لقد صرح أيضا: " أن الاتجاه النفسي في العمل الأدبي ليس بالضرورة أن يتجلى في مرض نفسي، يمكن أن يكون عبارة عن شعور نفسي أو أثر خلدته حادثة ما في نفسية المبدع "[4]، أي أن النص ليس عليه بالضرورة أن يقوم بتجسيد مرض نفسي محظ،

---

[1] زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، ص55.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص55،58.

[3] المرجع السابق، ص18.

[4] ينظر، أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث،" أصوله واتجاهاته "، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، د س، ص281.

بل حتى ذلك الشعور الذي قد يختلج الإنسان في لحظة ما، سواءا كان فرح أو حزن أو تشاؤم فهو عبارة عن حالة نفسية.

يؤكد " **عز الدين إسماعيل** " من خلال كتابه " التفسير النفسي للأدب "، أن المنهج النفسي يعمل على إيجاد حلول للمشكلات التي تطرحها الأعمال الأدبية حيث نجده يقول: " مع أنني قد أستفيد من حقائق علم النفس العام أحيانا، إلا أن أسس دراستي للأعمال الأدبية التي تعرضت لها كانت دائما مستمدة من حقائق علم النفس التحليلي"[1]، فهو يركز على إستخراج أسرار الكتابة (النص) النفسية، أي قراءة ما بين السطور وفهم ما وراء العمل الأدبي.

اختار"**عز الدين إسماعيل**" منهج التحليل النفسي إيمانا بفكرة أن ذات المبدع لا بد لها من التواجد والظهور في العمل الإبداعي، فهذا المنهج هو الطريق والمجال الحقيقي والصحيح من أجل ممارسة النقد النفسي، بأن الفائدة النفسية يحققها الناقد في تحليل العمل الإبداعي وليس الأديب من خلال بحثه في تضمين الأثر النفسي الفني والحقائق السيكولوجية.

ب–عباس محمود العقاد:

يعد "**العقاد**" من الأدباء الذين اسسوا الإتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، هذا ما يوضحه القول التالي:" فيقوم المازني والعقاد فيحملان لواء هذا الإتجاه ويطبقانه على حياة هذه المرحلة...، والعقد النفسية الناجمة على ذلك..."[2]، أي أن "العقاد" من الأوائل الذين تبنوا المنهج النفسي، من خلال تحليل الأديب "شوقي ضيف" من خلال دراسته لأدب "العقاد" نجده يقول، " أن تكون قصة نفسية تحليلية تعيش مع بطليها في داخل النفس، غير آبهة بما يقع في الخارج"[3]، من خلال ما سبق ذكره نجد أن "العقاد" لقد ركز في دراساته على الطابع النفسي، نجده يهتم تى بتلك الصراعات النفسية التي تعيشها الشخصية حتى لو كانت بعيدة كل البعد عن الواقع المعاش والعلم الخارجي.

لقد فضل "العقاد" المنهج النفسي على سائر المناهج الأخرى، هذا ما أكد عيه من خلال قوله: " إذا لم يكن من بد من تفضيل احدى مدارس النقد على سائر مدارس الجامعة فمدرسة النقد السيركولوجي أو النفساني أحقها جميعا بالتفضيل في رأيي وفي دوقي لأنها المدرسة، التي نستغني بها عن غيرها ولا نفقد شيئا من

[1] عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط4، د س، ص08.

[2] عبد الرحمان ياغي، في الجهود الروائية مابين سليم البستاني ونجيب محفوظ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، سنة 1981، ص66.

[3] شوقي ضيف مع العقاد، سلسلة الكتاب اقرأ، دار المعارف، مصر، دط، سنة1994، ص92 .

جوهر الفن أو الفنان المنقود"[1]، ومنهنا نستنتج أنه كان متشبتا ومعجبا بالمنهج النفسي، وذلك من خلال إبرازه وبحثه عن الحقائق الشعورية، فهو يرى أنه يمكن أن يستغني عن باقي المناهج في حضور المنهج النفسي لأنه يمكنه أن يعوضها.

يعد **"العقاد"** من الذين تبنوا في دراساتهم النفسية شخصية الأديب أو الشاعر، " الثلاثين شخصية من القديم والحديث، وفي مختلف الحقول المعرفية: شعرية، وأدبية وفكرية، وسياسية واجتماعية، فضلا عنسيرته الذاتية"[2]، لقد إهتم في دراسته للعمل الإبداعي على دراسة نفسية المبدع.

حسب رأي **زيد الدين،** "فقد اعتمد "**العقاد**" في رسم الصورة النفسية على عدة عوامل منها: ظروف العصر والبيئة والتاريخ، والنشأة والسياسة والثقافة، كذلك العوامل العائلية والفطرية، والعوامل النفسية"[3]، أي أنه اعتمد في الدراسة على كل المؤثرات الذاخلية النفسية، والخارجية سواءا معنوية أو مادية فهو يأكد على ظرورة معرفة الشخصية من أجل تحليل العمل الفني الإبداعي

من الشخصيات التي درسها **"العقاد" "ابن الرومي"** بحيث ألف عليه كتاب أسماه **"إبن الرومي"** حياته من شعره"، بدا "العقاد" أكثر موضوعية في دراسة شعر **"إبن الرومي"**، فهو يعتبر أن الشاعر الحقيقي هو الذي نجد شعره يدل عليه، هذا ما أثبته حين قال: "هكذا يعيش بعض الشعراء مذكور بمائة بيت له تدل عليه ولا يعيش غيره بعشرة دواوين تحفظها المكاتب والراطيس لأن الأول استطاع أن يدل على شخصيته بأبياته المائة فاقتربت من النفوس وأصبح مفهوما عندها... ولم يقطع الآخر أن يبقى صديقا مألوفا لقراءه"[4]، أي أن **"العقاد"** يرى أن صورة الشعرية المشخصة هي دلالة على قدرة تمكن وموهبة الشاعر فهو قادر على تجسيد روحه وشخصيته في عمله الإبداعي.

كذلك له كتاب أخر مشهور في النقد بعنوان **"أبي نواس"**، لقد حاول من خلاله دراسة مراحل حياته محاولا الوصول إلى ذات المبدع وخفاياها، من خلال إعتماده على دراسة أعمالها الإبداعية، هذا ما أكد عليه "زين الدين المختاري"، حين قال: " لقد كان **"العقاد"** حريصا على الدراسات والإكتشافات البيوغرافية للشعراء والعباقرة، من خلال أعمالهم الإبداعية معتمدا على مقومات كالتخيل للصورة النفسية والمبدعة، وكذلك إكتشاب مفاتيح الإبداع لدى الشخصية"، فقد كان ينطلق "العقاد" في دراساته من العمل الأدبي ليصل إلى الحالة النفسية للمبدع، لم يتوقف عند ذلك فحسب بل يتوسع في دراسته عن طريق التخيل، ليكتشف كذلك

[1] العقاد، اليوميات، دار المعارف، القاهرة، ج1، ط2، ص10،12.

[2] زين الدين ختاري، المدخل إلى النقد الفلسفي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد (نموذجا)، دراسة شعرية نقدية، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، الكويت، سنة1998، ص22.

[3] نفس المرجع، ص22،23.

[4] محمد طه، عصر سيكولوجية الشعر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، سنة2000، ص135،136.

التضاريس والعوامل البيئية البيوغرافية والعوامل الخارجية، التي تعامل معها المبدع، يمكن حتى أن تكون من أسباب العمل الإبداعي الأدبي.

ت-محمد النويهي:

يعتبر **النويهي** من أهم النقاد الذين داع صيتهم في التحليل النفسي واستلهموا المنهج النفسي وطبقوه في دراساتهم، عمد على أن تكون الإنطلاقة من شعر الشاعر وأخباره وفق النزعة الانسانية الاجتماعية.

نجد **النويهي** يدرس شخصية **"إبن الرومي"** في كتابه "ثقافة الناقد الأدبي"، فقد اتبع مسلك **"العقاد"** في تحليله وإن كان يخالفه في الرأي والنتائج، إذ يدرس شخصية "إبن الرومي" فيقول: "أغرم إبن الرومي غراما شديدا بهجاء ذوي العيوب الجسدية المختلفة لأنه كان كثير العيوب ولأنه كان يشعر شعورا شديدا بنقصه هذا"[1]، فقد شخص حالته واعتبره يعاني من نقص فهو يعكس عيوبه على غيره وهذا ما سرح به إذ نجده يقول: "هذه الظاهرة النفسانية المحزنة قد استجلاها علم النفس الحديث معناه أن الفرد يعكس على غيره العيوب التي هي فيه فيذمها فيهم، فإذا عدنا الأن إلى ابن الرومي لم ندهش أن أغرم بهجاء ذوي العيوب الجسديةإلى هذا الحد"[2]، قد اتبع ظاهرة نفسية مخزنة اكتشفها علماء النفس مؤخرا projection لتحليل شخصية الشاعر فهو ينفس في نقده وتصويره وهجائه للآخر عن الذات وشعوره باختلالاته الجسدية الشديدة.

بعد أن تناول **النويهي** شخصية ابن الرومي انتقل الى **أبي نواس** وذلك من خلال تقمص حياة هذا الشاعر محاولا الكشف عن الظروف التي مر بها وفق مضامين أبي نواس الشعرية، وظروف حياته، وحبه للخمر تعويض على ثلاث مراحل كأعراض رئيسية أعراض نفسية أساسية:

"1_ قدسية الخمرة

2_التعويض النفسي بالأمومة

3_مرحلة شهوة الواقعة "[3]

1_ قدسية الخمرة: أدمن **أبي نواس** الخمر واعتبره الشيء واجب أساسي في حياته، هذا ما أكده النويهي في كتابه "نفسية أبي نواس" يقول : "ان الخمر أثارت في نفس أبي نواس احساسات الرهبة والخشوع ونزاعات التقرب والتقديس التي تصدر عن المتدين نحو الهه الذي يعبده"[4]، هو يرى أن الخمر جزء من حياته وله شعائر خاصة دينية نابعة من نقطة الاحساس (اللاشعور).

[1] محمد النويهي، ثقافة الناقد الأدبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط1، سنة1949، ص328.

[2] المرجع نفسه، ص329.

[3] عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، ص189.

[4] عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، ص190.

2_مرحلة تعويض الأمومة : ان ارتباط أبي نواس بأمه ليس كارتباط الأبناء بالأمهات ،فقد كان يعاني من عقدة أمومة حيث كانت عقدة جنسية خالصة مخبأة في العقل الباطني **لأبي نواس** بحيث ارتبط بها جنسيا، فقد كان يعاني من حرقة كما قال النويهي في كتابه "ظلت بضرامها أعماق نفسية طول حياته هي غريزته الجنسية على أمه ونزوعه الفاسق إليها نزوعا، لم يستطع التغلب عليه والتخلص منه "[1]، هذا ما جعل نفسيته مشتتة وبالتالي عجزه على البلوغ والنضج، فهو يرى أن هذه اللذة تنشط عواطفه وتوقظ فيه حس الاستمرارية فهي تغنيه وتشبعه نزواته ونشوته.

3_مرحلة الشهوة الواقعية :ان الخمر قد عوض أبي نواس عاطفيا حرمانه حين استبدل بها أمه، فهو يرى أن الخمر شعوره الجنسي نحوها حين تهيج فيه شهوة المواقعة، وان شربها يرضيه ارضاء جنسيا"[2]، فهو يرى الخمر وسيلة لاشباع رغباته وشهواته اذ يقول :

"وَالخَمْرُ قَدْ بَرَزَتْ فِي ثَّوْبِ زِينَتِهَا

فَالْنَاسُ مَابَيْنَ مَخْمُورِ وَمُصْطَحِبِ"[3]

فهو يعطي للخمرة صورة المرأة وبالتالي يعوض بها شعوره الجنسي مرضيا لشهوته،هكذا يكون قد حقق التوازن في معادلة نشوة الخمر والشهوة .

كما ذكر أعراض نفسية ثانوية ربطها كذلك مع اللاشعور وعقدة الأمومة، فقد ولدت لديه جملة من الإضطرابات مختلفة أبرزت فيه ميولات أخرلا وهي:

" أولا: الولع بالجنسية المثلية

ثانيا: الإرتداد

ثالثا: الشعور بالذنب

رابعا: الجنون"[4].

أ_ الجنسية المثلية: المعروف عن هذا النوع هو تجادب شخص مع شخص آخر من جنسه، فقد تفشى في عصر "النواس" الفسق والمجون والزندقة، ممى يأكد على وجود إضطراب نفسي، فقد عان "أبي نواس"

[1] محمد النويهي، نفسية أبي نواس، ص52، نقلا عن عبد القادر فيدوح، الإتحاه النفسي في نقد الشعر العربي، ص196.

[2] المرجع السابق، ص44، نقلا عن عبد القادر فيدوح، ص197.

[3] المرجع نفسه، ص197.

[4] عبد القادر فيدوح، الإتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، ص201،200.

من الشدود " إذ برز فيه الشدود وبدأ ينتشر ويستشري خطبه، فسقط في برائته رجال كثيرون، وخصوص في الأوساط الأدبية التي تقود **أبا نواس** شاعريته الموهبة الى الإختلاط بها (...) كان الكثيرون من هؤلاء من ذوي المزاج الجنسي المنحرف، فتسارعوا إليه وقد بهرهم جماله وفتنهم حسن قده..."[1]، هذا ما يأكد على أن "النواس" لقد عانى من انحراف وذلك لابد أن يكون نتيجة لأزمة نفسية.

ب_ الإرتداد: كلاما مر به **"أبو النواس"** خلق لديه ظاهرة الإرتداد والرجوع للوراء في سلوكياته مبادئه "فشله في فهم رابطته بأمه"[2]، كون له شعور رجعي نحو أمه يتنافا مع الضمير الأخلاقي.

ج_الشعور بالذنب :في افصاح الشاعر **أبي نواس** واقراره بعجزه في اصلاح نفسه واعترافه بأخطائه وباعتناق أرذل الخصال من شدود وخمر وغيرها، تفطن الشاعر بحسرة وقسوة على حاله وشعوره الذي بينه بقوله: "أَنَا اِكْتَسَبْتُ لِنَفْسِي هَذَا العِنَادَ الْمَعَانِي

جَرَبْتُ فِي كُلِ فَنِ مِنَ الهَوَى فَكَانِي

مِمَا فَعَلْتُ بِنَفْسِي عَلَى كُنْتُ بِضَفْنِ"[3]

وقد حاول جاهدا على تغيير حاله وتذكير نفسه بضميره الأخلاقي الذي لم يتحقق كل هذا وزاده تعسرا وعنادا محاولا التخلص من عقده ولكن دون جدوى.

د_ جنون الشاعر:

ويعد الإضطرابات التي عان منها أبي نواس وما ألحق به من ضرر نفسي اتجاه نفسه فقد صرح النويهي بقوله:" الحق أنه في أواخر أيامه كان يعيش على شفا حفرة من الجنون، نفي هذا الإختلال العقلي الكامل الذي يفصم بين صاحبه وبين واقع الحياة قص تاما"[4]، فقد اتهم بالجنون نتيجة الظروف التي أحاطت به وأعراض التي عانا منها.

[1] محمد النويهي، نفسية أبي نواس، ص86، نقلا عن عبد القادر فيدوح، الإتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، ص202،201.
[2] نفس المرجع، ص203، عبد القادر فيدوح، الإتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، ص150.
[3] نفس المرجع، ص205.

[4] ينظر النويهي، نفسية أبي نواس، ص156، عن عبد القادر فيدوح، ص206.

ث-عبد القادر فيدوح:

عند الحديث عن المنهج النفسي في الجزائر يمكن القول أنه يعاني من أزمة النقد الناضج بنقص الإنتاج في الكتابات النقدية إضافة إلى ضعف تصورها في اطار منهجي تابع له.

باستثناء بعض الكتابات للأساتذة الجامعيين، لكن في فترة الثمانينات عرف النقد الجزائري تحولا من الناحية النقدية ومفاهيمها وأصبح يتميز بتنوع رغم حساسية الدارسين وخوفهم من المنهج النفسي لكشفه للأمراض والعيوب وحتى العقد النفسية.

يمننا القول أن النقد النفسي في الجزائر لم ينل الحظ الأوفر إلا بعض الأكاديميين أمثال: (**أحمد حيدوش** في كتابه "الإتجاه النفسي في النقد العربي الحديث" وكذلك **عبد القادر فيدوح** في كتابه "الإتجاه النفسي في نقد الشعر العربي" ... وغيرهم)، هذا الأخير لقد بدأ في مقدمة كتابه بعرض أهمية التحليل النفسي ومعرفة مخزوناته عن طريق ما تعبر عنه الإبداعات، فهو يعرض النصوص الأدبية بإتباع طريقة استقصاء والاستقراء إذ نجده يقدم تأويلات حسبه قادرة على توضيح وتفسير المكنونات والمكبوتات النفسية لدى الإنسان، من هذا المنطلق ربط "**عبد القادر فيدوح**" بين النص الأدبي والأسلوب النفسي.

موضحا ومستدلا بالأحاسيس وتجارب الفنان مع الإحاطة بجوانب السلوك السيكلوجي النفسي بقوله: "والواقع أن الدراسات الحديثة لعلم النفس استكشفت لنا حقائق هامة في هذا المضمار أهمها احساس الإنسان بإظهار وجهه الحقيقي المكبوت، استجابة لمثير خارجي، فيتميز المرء نتيجة هذا الهجيان بتهيؤ فعال للكشف عن مكبوتاته غير الواعية، فإذا وجدت هذه الظاهرة استجابة لدى الفنانين ظهرت مقنعة في قالب فني بغية ابراز الوجه الحقيقي لهذا الفنان أو ذاك"[1]، حيث اعتبر أن عملية الإبداع الفني نابغة من منطلق حسي مكبوت وتفاعل مع المثيرات الخارجية وبالتالي تتهيئ للكشف واظهار الجانب اللاوعي في قالبه الفني.

فقد تعامل مع النص وفق منظور سيكولوجي ينكر النقاد والأدباء القدامى أمثال **الجاحظ** و **ابن قتيبة وابن سلامى الجمحي**، فقد درس صحيفة **بشر بن المعتمر** وعرض أهم ما تعرض له إذ يقول: "يسهل بشر كلامه في صحيفته يرسم معالم النفس بتهيئة الجو الملائم لراحة البال رغبة في ارتياح النفس، وقد يرى الباحث في بشر ما نراه من حفز المشاعر والتهيؤ بإختيار الوقت المناسب"[2]، فهو يقصد التهيؤ النفسي في التفكير الذي يلعب دورا أساسيا في الإنتاج الفني الأدبي.

[1] عبد القادر فيدوح، الإتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دط، سنة2009، ص24.

[2] نفس المرجع، ص28.

كما وقد أضاف أن "حسن إختيار الوقت والعناية بإختيار وقت وعملية الإبداع واجب لكي يتبين المعنى الدلالي في بزوغ التفكير الإنساني وكل ما يتعرض له من قلق أو توتر يعيق هدفه في الوصول إلى وظيفة الإداك العقلي"[1]، إذ يرى أن الإستعداد النظري واجب ومرتبط بالعقل والتفكير .

نجده يقول: "إن للطبع أهمية عظمى في عملية الخلق الفني وتأتيره في نوعية الفاعلية الإبداعية، وما يترتب عنها من جدة فيتفكير وجدية في الصياغة، وذلك بفضل القدرة العقلية، وما يصاحبها من مكونات مرتبطة أساسا بالموهبة، والقوة الإدراكية، والعملية الذهنية"[2]، فهو يرى أن الطاقة الشعورية من أهم اللوازم التي يعتمد عليه "بشر" في صحيفته "ولا يأتي ذلك إلا بخلق انسجام بين فاعلية الإبداع والطاقة الحيوية المتوفرة لديه بغية السعي نحو غاية أسمى في حياته الإبداعية"[3]، كل هذا يخلق ويهيء للمبدع جو ملائم للعمل هذا الأخير نجد "فيدوح" يربطه بالإنفعال النفسي إذ يقول "لا شك أن علاقة الإنفعال بالعمل الفني تأكدت معالمها منذ القدم لأن عملية الخلق الفني تعتمد على القدرة الباطنية في إثارة القوى الإنفعالية للذات"[4]، كما وقد تطرق لعنصر العاطفة واعتبره من أساسيات العملية الأدبية .

هذا ما يبرزه القول التالي" إن جهد النقاد القدامى الذين يحاولون التدليل بعنصر الإثارة الإنفعالية في العملية الأدبية كانت عاملا أساسيا لتطوير الحركية الإبداعية"[5]، إذ يرى أن عنصر الإثارة يساهم في خلق نوع من مؤثرات في حالة الشاعر النفسية.

عمل "فيدوح" على تحليل حياة فنان "بشر بن المعتمر" في بعض ما جاء في كتابه بتصورات مجازية وتفسيرية مستعينا بالأسلوب السيكولوجي وتقتضيه فكرة التعبير عن اللا شعور.

[1] عبد اقادر فيدوح، لإتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، ص28.

[2] المرجع السابق، ص29.

[3] نفس المرجع، ص31.

[4] المرجع نفسه، ص37.

[5] نفس المرجع، ص41.

4/-جدول المفاهيم النفسية:

المصطلح	مفهومه
الوعي	هو الإحساس والدراية بالوجود الداخلي والخارجي.
اللاوعي	هي العمليات العقلية والأفكار والمشاعر التي تدور في عقول الناس من دون إدراكهم.
الخافية الخاصة	تشـــتمل على كل ما هو مكبوت، وهذا المكبوت عبارة عن ذكريات الطفولة المبكرة تزيد من التوتر وتسبب اضطرابات رهابية.
الخافية العامة	هي تخص وتمثل تجارب الماضي التي يشترك فيهل مجموعة من الأشخاص.
الذات	هي عبارة عن مجموعة من الأفكار والعقائد التي تكون النفس أو الشخصية.
الغير	وهو عكس الأنا أيالذات فهو يمثل الشخص الأخر، يكون يحمل مقومات مختلفة.
الباطنية	بمعنى الخفية، وهو الجزء الذي يخزن المعلومات التي لا تخزن في العقل الواعي.
الوجود	الحياة الفعلية للأفراد، أي كونك على قيد الحياة وفوق هذه الأرض، إذا أنت موجود.
المكنونات النفسية	كل ما تحمله النفس، من معتقدات ومبادئ وحتى التجارب الحياتية والذكريات.

❖ **خلاصة الفصل:**

بعد هذه الرحلة العلمية الأدبية الممتعة التي سعينا فيها إلى المزاوجة بين كل من المنهج النفسي والأدب وفهم العلاقة التي تربط بينهما، نستخلص أن المنهج النفسي هو عبارة عن سبيل متبع من أجل تحليل وفهم العمليات العقلية المنعكسة على العمل الإبداعي، المعتمدا على أسس علم النفس.

يمكننا اعتباره سلك وصل الوعي باللاوعي، فهو يسعى إلى كشف عن نفسية الشخصيات وكذلك نفسية المبدع ودوافع إبداعه ويمكن حتى بيئته وظروفه، فهو يبحث في الحالة الشعورية واللاشعورية أيضا.

منهج التحليل النفسي كغيره من المناهج له غاية وأهداف نذكر منها قراءة وفهم ما وراء الكلام (الكتابة)، كذلك الكشف عن الهواجس النفسية والشعورية.

من خلال ما سبق ذكره نجد أن العلاقة التي تربط بين المنهج النفسي والأدب واضحة، بما أن لكل مبدع نفس تحمل حالة شعورية متقلبة حسب الظروف الحياتية، فهذه الحالة سوف تنعكس لا محالة على عمله الإبداعي إما بوعي منه وبطريقة مباشرة أو بصفة لاشعورية، ويمكن حتى أن تكون سبب الإبداع الأدبي، فالأديب لا يمكنه الإبتعاد كل البعد عن حالته النفسية لابد أن تتجسد ذاته في عمله الفني الأدبي، غالبا ما يكون الإبداع مرتبطا بالخيال ومنطقة اللاوعي.

نجد الأدب يترجم للمشاعر والأحاسيس التي عاشها الكاتب أو الضغوطات الحياتية، يمكن حتى أن يكون نتيجة صدمة شهدها في صغره أثرت على حياته ونفسية فحفظت في منطقة اللاوعي .

ومن هنا نجد النفس هي منبع الأدب والأدب هو الذي يزخرف ويهندس جوانب النفس وهذا ما أكد عليه بعض النقاد الذين اهتموا بالجانب النفسي، أمثال "**محمد النويهي**" حين درس ابداعات "**أبي نواس**" نجد جل تلك الإبداعات والميولات كانت لسبب ودافع واحد وهو عقدة الأمومة، أي أن الإبداع لابد له من الأرتباط بالعقل الباطني.

يذهب الدارسين في اتجاه المنهج النفسي من أجل الكشف عن أسباب الإبداع والأثار النفسية والشعورية المترتبة عن ذلك، ومنهم من يفضله عن باقي المناهج مثل "**عباس محمود العقاد**".

وفي نقطة أخرى ومع الناقد الجزائري"**عبد القادر فيدوح**" نجده يأكد أن الطاقة الشعورية من أهم أسس العمل الإبداعي الأدبي، وكذلك عنصر العاطفة التي تعتبر بمثابة عنصر يعبر عن المكبوتات النفسية.

-الفصل الثاني:

"الأبعاد النفسية في المجانين لا يموتون"

❖ **توطئة:**

تعتبر رواية المجانين لا يموتون للروائية آمنة حزمون رواية ذات طابع نفسي فلسفي بإمتياز، وذلك من خلال اثرائها للمثن الروائي بمصطلحات وإيحاءات نفسية علمية خالصة، غير أن هذه التوظيفات أبعدتها عن الصورة النمطية للرواية الإعتيادية، ومما زادها رونقا وأضاف لها لمسة خاصة.

تعتبر رواية مشوقة ومعقدة نوعا ما، إلا أن هذا التعقيد بمثابة عنصر تشويق يجدب القارء ويجعله متشوقا متطلعا للحدث القادم وكذلك النتيجة.

غير أن ذلك الغموض لا تكمن دلالته في لفت انتباه وتشويق المتلقي فقط، بل يدل كذلك على قدرة الروائية وتمكنها في التلاعب بالعناصر السردية محافظة على تناسق الأطراف الروائية دون احداث انقطاع أو خلل فيه النمط الروائي السردي.

فالرواية التي بين يدينا رواية متناسقة فنيا ومنهجيا، هذا يدل على قدرة وتمكن المبدعة وخصوبة فكرها وخيالها ورؤيتها العميقة، لم تغرقنا في مستنقع من التشاؤم والألم بل استعملت تطرقت لمختلف الحالات النفسية، وذلك من خلال تنوع شخصيات الروائية وطابعها، نلاحظ طغيان الجانب النفسي الشعوري على الرواية، هذا ما سوف ننبثه من خلال هذه الدراسة.

1-الرمزية النّفسية للعنوان:

يعتبر العنوان العلامة والرمز، فهو البعد الإشاري والدلالي يحمله الكاتب للمتلقي وهو أول ما يلفت الانتباه، هو واجهة النص وعنوانه، فهو مدخل أساس، ووسيلة تواصل بين المبدع والقارئ ،وهذا ما أفصح عنه الباحث إسماعيل جبابرة حين قال: "يعد نظاما سيمولوجيا ذا أبعاد دلالية شديدة التنوع والثراء فهو نص يواجهه المتلقي وأول لقاء مادي"[1]، فهو يرى بأن العنوان همزة ونقطة تواصل تحمل نظاما ذوا أبعاد الإشارية لغوية ورمزية تفسيرية وتحليلية، خاصة سيكولوجية نفسية.

وقد تساهم القراءة السيمولوجية في الكشف عن بنية نفسية محددة في العنوان مما يؤدي إلى اتساع الدائرة التأويلية في التحليل النفسي للعنوان عامة و النّص خاصة، فالعنوان يرسل أطياف أشعته لجدب المتلقي فيستجيب له مما يدفعه لمحاولة فك شفرته وإضاءته نفسيا ،وتقدّم القراءة النّفسية تفسيراً مختلف بين الحياة في العنوان قصد تأويله ومحاكاته وكشف خفايا اللاشعور في غايات بحثية محددة، فالأدب هو عبارة عن المعرفة باللغة والتركيب للمفردات، أما علم النفس فهو العلم بالكليات من الناحية السيكولوجية الشعورية.

ومن أجل فهم العنوان من منظور نفسي مؤسس على الغموض في خبايا اللاشعور، بالتالي هو عبارةعن كشف عن الأشياء المادية مع ربطها بالشعور المعنوي، تفصح عن صمته بأبعاد إحيائية مقصودة ،لو أمعنا النظر في عنوان الرواية التي نحن الآن بصدد دراستها منقسم إلى لفظتين هما: المجانين _ لا يموتون

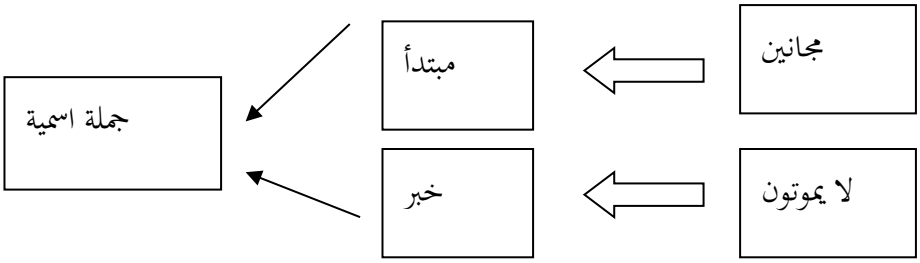

[1] إسماعيل جبارة، سـيميائية العنوان (تاء الخجل) لفضـيلة الفارق أنموذجا، مجلة صـادق العدد18، جامعة أعلي محمد أو لحاج، بويرة-الجزائر، سنة2015، ص192.

1-1-ماهية الجنون:

أ/-المجنون في اللغة:

عرفه **ابن المنظور** على أنه:" الاشتقاق من الفعل الثلاثي "جنن"، وله عدة معاني أهمها الستر، يقال جن الشيء، بجنه، جنا: أي ستره وكل شيء ستر عنك، فقد جن عنك وسمي بهذا الاسم لاستتارهم ...ويقال جن الليل ... عندما يشار إلى شدة ظلمته تستر ما فيه من أبصار...، ويطلق على الولد في بطن أمه جنين لأنه مستور"[1]، أي بمعنى الستر، كما قد جاء في نفس المصدر على أن الجنون يطلق أيضا على كل أمر يدل على الاستغراب أو الكثرة ويثير العجب يقال:" جنون الطير للإشارة إلى كثرة ترنسه في الطيران، وجن الذباب لكثر صوته"[2]،وعليه الجنون في المعنى اللغوي الأول هو الحجب والستر، أما في المعنى الثاني فجاء على أنه نوع من أنواع السلوكات الغير الطبيعية نتيجة عدم التحكم في الانفعالات.

ب/-الجنون اصطلاحا:

يعرّف الجنون في الاصطلاح العلمي على أنّه:" اضطراب في بنية أو وظائف الدماغ، يؤدي إلى اختلال كلي أو جزئي (أو دائم أو مؤقت) في الوظائف والمقدرات العقلية (كالإدراك والتذكر والتخيل) فيسيولوجية أو وراثية ... ويلزم منه معرفيا اختلال في المقدرة على التمييز واختلال التحكم في الإدارة، وقد حدد الطب النفسي الاضطرابات العقلية التي تندرج تحت مفهوم العلمي وتشتمل الذهان والصرع والهستيريا والوسواس الجنوني وازدواج الشخصية أو الانفصام الشخصي"[3]، وعليه فإن الجنون هو غياب العقل وكذلك هو مجموعة من السلوكات يقوم بها الشخص دون إدراك ولا وعي، بالتالي فهو يشكل خطر على نفسه والغير كذلك.

1-2-ماهية الموت:

أ/-الموت في اللغة:

ورد في معجم الوسيط أن الموت هو: "(مات) الحي – موتا = فارقته الحياة ... الموت ضد الحياة ويطلق الموت ويراد به: ما يقابل العقل والإيمان نحو ما في تنزيل العزيز {أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس }....، كما يراد به: ما يضعف الطبيعة ولا يلائمها، كالخوف والحزن كقوله تعالى: {

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص515،516.

[2] المصدر نفسه، ص518.

[3] wwwrsabrilkhalil.word.wordpress.com 25.03.2023. 10.28 .

ويأتيه الموت من كل مكان وما هو يميت}"[1] ،فالموت هو انقضاء العمر ونهايته من جهة ومن جهة أخرى توقف العقل عن الإيمان فنجده هنا هو الموت في الحياة.

أما في لسان العرب عرف على أنه:" في كلام العرب يطلق على السكون يقال مات الريح، أي سكنت"[2]. بمعنى التوقف عن النشاط الوظيفي.

ب/-الموت في الاصطلاح:

هو توقف الجسم وأداء الوظائف وهو النهاية الحتمية لجميع الكائنات الحية كقوله تعالى: {كل نفس ذائقة الموت}[3] وهذا يعني مفارقة الحياة ،فالموت علميا زوال الكائن الحي وتوقف نشاط الوظيفي الحيوي قد يكون سبب الشيخوخة والتقدم في العمر في بعض الأحيان نجد الإنسان هو المتسبب فيه عن طريق الانتحار مثلا أو القتل، الحوادث والمرض والصدمات وغيرها.

وتأسياسًا على الطرح المذكور في البحث ،نلحظ أنّ الروائية في العنوان وظفت صورة عجائبية لدى القارئ، وهذا ما أثار انتباهنا وحرك حسن الفكري والمعرفي بالتالي خلق نوع من التشويق لدراسة والتصفح لفهم مضمونها وفك شفرات الكلام والتمعن في جمال الكلمات والتعمق في الأحداث، وكذلك معرفة العلاقة الرامية كذلك بين العنوان والمقصود النفسي، فهل يعقل أن المجانين لا يموتون؟.

تعد عبارة " المجانين لا يموتون "من الجمل المتكررة في الرواية بكثرة جاءت على شكل بيت شعري ألقاه أحد المرضى العقليين على الطبيبة " سعاد "، لقد كانت هذه محطة انطلاق الرواية وتحرك مجرى الأحداث نحو الطابع النفسي الفلسفي، فقد كانت سبب في إحداث اضطرابات نفسية، كل هاذ نجحت الروائية آمنة حزمون في تمثيله وجعله يغوص في عالم الأدب والكتابة فكانت نتيجتها روايتنا هذه.

ثم إنّ الموت في العنوان لا يقصد به جسدا وروحا بل موت إحساسه وصعوبة العيش في الحياة بسبب القلق والغموض والخوف من المجهول وانعدام للحرية، كالحرية في التعبير فهي أبسط وآخر الأشياء التي يمكن القيام بها، هذا ما وجدناه في الصفحات الأولى في قولها: "وحدهم المجانين من يحترفون السعادة المثالية هم فقط يمتلكون حق الصراخ واختلاق الفوضى دون أن يلومهم أحد، هم فقط يمتلكون حق التحدث في شؤون الدولة والدين والحياة بأساليبهم التي لا يؤمها القانون لا يحكمها رقيب، قوم لا يشبهوننا... كأن الإنسان عندما يفقد عقله يصير أقرب

[1] إبراهيم آنيس وأخرون، معجم الوسيط، ص891.

[2] إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، ج2، ص12.

[3] القرآن الكريم، سورة آل عمران _ الأية 85.

إلى الكائنات الروحية"[1].وقولها أيضا: "ربما التفكير ما يرهقنا ويجعنا نموت بذل الموت ألفا، وندخل قوقعة الحزن بين الحين والحين"[2].

من خلال ما تقدّم ،يتبيّن أنّ المجانين هم الفئة الوحيدة الّتي تتمتع بصفة السعادة المثلى والحقيقة دون تفكير بما يرهق النفس ويحزنها، فهم يقدموا أرائهم السياسية وكذلك الدينية دون خوف من محاسبتهم وعقابهم أي يعيشون الحياة بعفوية على عكس العقلاء الذين أرهقهم التفكير بين الحين وآخر يتصارعون من أجل الحياة.

نلحظ أيضاً، أن العنوان يوحي ويرمز كذلك إلى فئة المجانين الذين يرون أن إنهاء حياتهم، هو السبيل للنجاة من الضغوطات النفسية التي قد أصابتهم، هذا ما نلتمسه من خلال حادث انتحار عبد الله والتي أكدتها تلك الرسالة التي قرأتها لنا سعاد : "سأقتلع عيني كي لا أرى مجددا هذا المنظر الذي يحزنني ويتكرر في ذاكرتي ...، الآن رحيلي عن هذا العالم لن أكون ميتا لأن روحي ستظل دائما تراقبك وتسأل عن أحوالك"[3]، فهو يظن أن الانتحار هو السبيل الوحيد للهروب من سجن المصحة وشفقة زوجته وخوف أولاده منه، معتقدا أن روحه سوف تبقى من أجل الاطمئنان وحماية عائلته، ربما كان هذا أحد الأسباب التي جعلت الروائية تطلق هذا الاسم على روايتها.

من جهة أخرى ،نجد الروائية تربط المرضى العقليين بفئة المثقفين (العلماء، الشعراء، الفنانين)، فكلاهما يشتركان في صفة اللامبالاة والتعبير عن ما يختلج نفسهم وتفكيرهم سواء بصفة مباشرة أو رمزية دون خوف أو حرج، وكذلك يشتركان في صفة الخلود والبقاء من خلال أعمالهم من شعر ونثر في قضايا مختلفة، وكذا الرسم والتعبير عن الأفكار ،فقد جمعت الروائية الشاعر "أحمد" بالشاعر "لوركا (Lorca)"لما يحملونه من تشابه، فكلاهما شاعر ورسام، وكلاهما كتبوا لمحبوباتهم، لقد كتب " أحمد " لحبيبته الوهمية " ماريانا "أما" لوركا " فقد كتب لحبيبته الحقيقية وهي نفسها "ماريانا"، هذا ما كتبه قبل انتحاره.

وفي السياق ذاته ،استحضرت الشاعر "عبد الله بوخالفة " وكذلك "صفية كتو" اللذان انتحرا بسبب معاناتهم واضطرابهم العقلي النفسي، بمشاكلهم المريرة وبالتالي اختارا الموت سبيلا لتوقف هذه الحياة البائسةالتي عاشاها ،بالرغم من موتهما إلا أن التاريخ الجزائري الثقافي خلدهما، فهذا الأخير لا يزال يذكرهما فقد حقق لهما انتشار وشهرة التي لم يحلما بها وهما على قيد الحياة ،وهي دلالات ترتبط بالعنوان"المجانين لا يموتون" نجده عبارة عن تعبير مجازي لا

يقصد به الحياة الأبدية بل خلود ذكراهم حتى بعد موتهم، فالذكرى لا تموت ،وهي مؤشرات تعطي للعنوان تأويل وإرجاع لما يحمله من مقاصد نفسية مختلفة باختلاف الآراء فكل قارئ وتفكيره وشعوره.

[1] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص09.

[2] المصدر نفسه، ص09.

[3] نفس المصدر، ص64.

2/-التوتر السردي:

2-1/-الحدث:

للحدث دور فعال في بناء العمل الروائي وسيرورته، فهو مكوّن من المكونات الأساسية الّتي يبنى بها الإبداع الفنّي، فهو مجموعة من الأحداث والوقائع الّتي تكشف عن صراعات الشخصيات بموقفها وزمانها ليكون نسيج بنيوي، وقد يلجأ الكاتب إلى طرح أحدات عمله بعدة طرق، وكل بأسلوبه ونظرته الإبداعية، فمنهم من يلجأ إلى تقنية البدأ بالنهايات أو الاسترجاع بالحديث والعودة إلى الخلف، ومنهم من يعتمد على التسلسل، وغيرها من أساليب الحديثة.

من خلال دراستنا لرواية " المجانين لا يموتون "نجد الروائية "آمنة حزمون" اختارت في سردها لأحداث روايتها أن تنطلق من نقطة معينة، موظفة أساليب الحديث كالاستذكار والاسترجاع، غالبًا ما نجد الساردة تتكلم بضمير المتكلم أنا كأنها تكتب في مذكرة أو دفتر يومياتها، نجدها تنطلق من تخرج البطلة "سعاد" والتحاقها بمصحة الأمراض العقلية، تم ترجع بالزمن إلى الوراء لتسرد ذكرياتها رفقة زملائها في الدراسة وعائلتها، تم ترجع مرة أخرى لإتمام أحداث الرواية ،وقد تشكلت الرواية في بناءها من فصول معنونة وفق أحداثها وهي كالتالي:

- **الفصل الأول**: جاء الفصل الأول بعنوان: "جبل الوحش".

لقد ضم أهم أحداث الرواية، تبدأ أحدات الرواية بنجاح سعاد وتحصلها على المرتبة الأولى في القائمة الترتيبية للناجحين، حيت تسمح هذه المرتبة لصاحبها باختيار التخصص الذي يريده، مع كل هذا التميز الذي نالته ذهبت إلى اختيار طب الأمراض العقلية فهي مولعة به ويعد أهم حلم ترغب بتحقيقه في حياتها، على عكس أمها فهي ترى أنها تستحق الأفضل والأحسن هذا ما يتضح من خلال القول التالي: "هي رأت ما فعلته أمرا لا يغتفر وأني تنازلت كثيرا ورميت نفسي إلى تخصص لا معنى له"[1]، لكن سرعان ما تقبلت الأمر، وتحقق حلم "سعاد "كونها أصبحت طبيبة أمراض عقلية في جبل الوحش.

استرجاع الطبيبة "سعاد" لذكرياتها مع عائلتها وافتقادها لوالدها الذي لطالما أراد رؤيتها طبيبة فنجدا تقول: "كم أفتقدك يا أبي ...، أنا طبيبة الآن يا أبي، أعرف أنك تحلم بأن أحقق لك هذا الحلم "[2]، البطلة كانت جد متعلقة بأبيها، لدرجة أنه موجود دائما في يومها، دائما تقابل صورته المؤطرة على جدار البيت.

[1] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص11.

[2] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص14.

➢ **الفصل الثاني:** جاء هذا الفصل بعنوان "الهوس الاكتئابي".

كان أول يوم لها في العمل بمصحة"محمود بلعمري"،نجد سعاد تبدأ أحداث هذا الفصل باستذكارها لأصدقائها في أيام الدّراسة في كلية الطب "بحي الصنوبر"،(محمد – شناز – مينارد) ،كذلك أثناء ذهابها إلى العمل وهي مارة بجسر"سيدي راشد" نجدها تذكر حادث انتحار لفتاة أمام مرأى عينيها الذي وقع على نفس الجسر، ممّا يدخل في نفسها نوع من الحزن ،وفي نفس اليوم وأثناء ذهابها للعمل وفي محطة القطار بالتحديد تقابل امرأة عجوز تنكد عليها بالحديث تشعرها أنه لا معنى للتخصص الذي اختارته، فور مغادرة العجوز تدخل امرأة أخرى معها في حوار، تخبرها به أن زوجها مريض"بالذهان الهوسي الإكتئابي" في المصحة التي سوف تعمل بها طالبتا منها الاعتناء به[1].

➢ **الفصل الثالث:** معنون هذا الفصل باسم "مجنون ماريانا ".

جاء فيه سرد الروائية للأحداث التي مرت بها "سعاد" في يومها الأول بمصحة "جبل الوحش"، وانطباع زملائها في العمل مع مرور الأيام، تم تتطور الأحداث لتصبح الطبيبة المقيمة "سعاد سلامي" مشرفة على المريض "أحمد منصوري" الذي يعاني من "الوسواس القهري"، كما إن هذا الفصل سمي عليه لأنه كان يهذي بحبه لفتاة من زمن آخر تدعى "ماريانا" ،كما إن هذا الأخير أحمد لقد ألقى على سعاد بيت شعري عند دخولها للمصحة لأول مرة في أول يوم عمل لها، إذ قال:

الموت للآتين من رحم الأسى أما الجنون فلا يموت ولا يغيب[2]

تمضي الأحداث في حوار بينها وبين المريض أحمد ليخبرها بحادثة انتحار أحد المرض من الذين تشرف عليهم زميلتها الطبيبة "مريم" فقد اقتلع عينيه ثم انتحر شنقا ،وذهول الطبيبة "سعاد"من طريقة كلام الطبيبة "مريم" فهي لم تبدي أي حزن أو تأثر لما حدت مع مريضها "عبد الله"، هذا مما جعلها تسأل نفسها وتخاف من أن تصبح مثلها بعد أعوام باردة القلب ،لم تتقبل البطلة طريقة موت"عبد الله"مما دفعها إلى البحت في غرفته، فوجدت رسالة تركها عبد الله إلى زوجته، قرأتها تم قررت الاحتفاظ بها.

➢ **الفصل الرابع:** سمي هذا الفصل " رسالة تحت المطر ".

[1] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص31.

[2] المصدر نفسه، ص35.

لقد كان عبارة عن توالي الأحداث، بعد الأزمة النفسية التي عاشتها "سعاد" بسبب انتحار "عبد الله" والرسالة التي قرأتها، فقد قررت أخذ عطلة من أجل ترتيب أفكارها من جديد واسترجاع لتوازنها النفسي، هذا ما أكدته حين قالت:"كنت أحتاج إلى أن أعيد غسل روحي من هذه الوساوس التي صارت تلاحقني"[1]، فكل تلك الأحداث أحدثت بداخلها اختلال في توازنها النفسي فقد أصبحت تعيش في ضياع وشرود للأفكار.

وتتواصل الأحداث، ذهاب سعاد إلى السوق مع أمها فارحة بعد تحصلها لأول راتب في عملها، أثناء تسوقهما يصادفان جارتهما فتزف لهم خبر انتقالهم إلى مدينة جديدة بسبب مشروع ترميم الحي الذي يعيشون فيه يتضح ذلك جليا من الخلال الحوار الذي دار بين "فارحة" و "الجارة"، وهو كالآتي :

_ هذا الأسبوع بدأت لجنة التعمير والإسكان في توزيع مفاتيح السكانات الجديدة.

_ أيعقل؟ والله ما سمعت بالأمر..

_ أظننا سيصلنا الدور الأسبوع القادم,

_ إلى أين سننتقل؟

_ إلى مدينة جديدة على المنجلي[2].

ثم ؛التقاء "سعاد" و "فاطمة "طلبت منها الرسالة التي تركها لها زوجها "عبد الله"، تم طلبت منها قراءتها لها بحكم أنها أمية لا تحسن القراءة أثناء قراءة الرسالة تتساقط أمطار خفيفة مما يجعلنا ربط هذا الحدث باسم هذا الفصل، لتكتشف بعد ذلك أن " أحمد " هو من أخبرها بموضوع الرسالة.

ليوافق ذلك الأمر خروج أحمد من المصحة فتتعجب كيف شفي، فحسب تشخيصها له هو ليس بمريض وسواس قهري لكنه ليس سليم فهو يعاني من اضطراب نفسي لكنها لم تجد مرض يناسب حالته بعد، لتتفاجأ أيضا أنه ترك رقمه لها من أجل التكلم معها.

- **الفصل الخامس**: أطلق عليه اسم الأعصاب المتناحرة هذا الفصل تلتقي فيه سعاد مع أحمد في معرض الكتاب.

نجد سعاد تبدي إعجابها بلوحة الأعصاب المتناحرة التي سمت الفصل هذا عليها، وأثناء حديثها مع أحمد تكتشف أنه هو من رسمها وأنه كاتب وشاعر إضافة إلى ذلك فهو رسام هاو، ومع مواصلة الحديث بينهما تكتشف أنه هو من كتب الرسالة " لعبد الله "، فنجدها تغضب لهذا التناقض الذي وجدته في شخصيته فتتهمه أنه كان له دور في موت صديقه لأنه تستر عن الأمر بالرغم من أنه كان يعرف بذلك ،الأمر الذي جعلها تشك في مرضه رغم أن ما فعله لا يعتبر كتصرف إنسان عاد فلابد من أنه يعاني من اضطرابات نفسية.

[1] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص67.

[2] نفس المصدر، ص72،71.

- **الفصل السادس**: ورد بالعنوان التالي:"لن أعتذر أيتها الجدران"، أهم ما جاء فيه من أحداث: تراجع السلطات عن قرار تغيير مكان إقامتهم بعد احتجاج لجنة الحي، فقد توصلوا لحل يرضي الطرفين وهو إخضاع الحي للترميم دون ترحيل أهله.

- **الفصل السابع**: جاء عنوان هذا الفصل "بانتحار الشعراء"، أهم أحداث هذا الفصل: هي قراءة "سلامي" للأعمال الأدبية التي منحها إياها "أحمد "، التي كانت عبارة عن مسرحية بين شاعر مكتئب وحزين وفتاة متفائلة تحاول تغيير نظرته إلى الحياة، و كذلك أشعار ذات طابع تشاؤمي ،كما تطرقت الروائية لانتحار الأدباء فذكرت منهم " عبد الله بوخالفة " و "صفية كتو".

- **الفصل الثامن**: وهو آخر فصل في الرواية يحمل في طياته عودة أحمد إلى المصحة تأزم حالته النفسية أكثر من الأول مما أدى إلى اجتماع الأطباء على استحالة شفائه، ورغم كل ذلك "سعاد" لم تفقد الأمل وكان هذا بمثابة إلهام لها فقد أصبحت تكتب.

2_2/-الحوار:

الحوار هو كلام أو نقاش يشمل طرفين أو أكثر حول موضوع أو مسألة معينة بهدف الوصول لأفكار جديدة أو تطوير فكرة قديمة مع تبادل مختلف الأراء، فقد جاء في معجم عربي هو: "حديث يدور بين اثنين على الأقل، ويتناول شتى الموضوعات، او هو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو من ينزله مقام نفسه كربه الشعر أو خيال الحبيبة مثلا وهذا الأسلوب طاغ في المسرحيات وشائع في الاقسام مهمة من الروايات ويفرض فيه الإبانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس"[1]، فهو يدور ويسعى للكشف عن خصائص وتفاصيل العمل السردي.

نلحظ أنّ أسلوب الحوار في رواية "المجانين لا يموتون" للروائية "آمنة حزمون"، جاء بلغة سلسة واضحة، خالية من التكلف والتعقيد.

[1] حيدر عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، سنة1984، ص100.

-**الحوار الخارجي**:هو ذلك الكلام الذي يدور بين شخصين أو أكثر، يهدف الوصول إلى فكرة أو هدف معين، مع تبادل الأراء: " هو الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر على الحديث في إطار المشهد ذاخل العمل القصصي بطريقة مباشرة "[1]

لقدت تعددت الحوارات الخارجية نختص بالذكر منها:

-حوار بين "فاطمة" زوجة عبد الله والطبيبة "سعاد": كان حوار اجتماعي استكشافي هدفه الاستفسار عن عمل "سعاد" تجسد في الشكل التالي:

_ أيتها الحكيمة ... تعملين في مصحة (محمود بلعمري)؟

_ نعم بصراحة لم أعمل هناك بعد سيكون اليوم أول دوام لي.

_ تنهدت المرأة ثم نظرت إلي وقالت:

_ زوجي يعالج هناك، أتمنى أيتها الحكيمة أن تهتمي به

_ قالت هذا ثم انفجرت بالبكاء... "[2].

يستمر الحوار بشكل عاطفي مطمئن، حيث أرادت تكويين علاقة معها بعد معرفة أنها طبيبة بالمصح الذي يتعالج فيه زوجها، محاولة التوسط له عندها، حيث طلبت منها الإهتمام به، هذا الوضع لقد أدخل "فاطمة" في حالة من الحزن والتعاسة.

-حوار "سعاد" و الطبيبة"مريم": كان حوار إيجابي تفاؤلي مطمئن، بحيث نجد "سعاد" تسأل "مريم" عن اقتناعها بعملها كقولها:

_ أخبريني مريم، هل أنت راضية بعملك هنا؟ إنه عامك الأخير وبعدها ستعملين في مشفى حكومي.

_ ضحكت مريم من قولي وكنا نسير في الرواق المؤدي إلى قاعة الفحوصات الاسبوعية م قالت:

هناك أمور نحبها فنختارها وهناك أخرى لا نحبها ونختارها ثم نحبها بعد ذلك.

_ إذن أنت سعيدة بعملك هنا؟

_ نعم أنا كذلك أتلذذ بالعمل، عندما تعيشين حياة عائلية مثل حياتي، ستحبين بلا شك عملك وستتمنين لو جعلوا لك هنا بيتا للأبد على أن تعودي إلى منزل تسكنه الكآبة والحزن .[3]

وها قد تحول الحوار العاطفي إلى الدعوة من أجل التأقلم والصبر فكل ما عاشته "مريم" في حياتها الزوجية لا يقارن بعملها الشاق والمتعب جسديا ونفسيا، مما دفع بالطبيبة "سعاد" إلى الاستغراب من كلام زميلتها.

---

[1] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي تقنيات وعلاقات سردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، سنة 1999، ص41.

[2] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص30.

[3] نفس المصدر، ص40.

-حوار بين فتاة وشاعر: جاء هذا الحوار في مسرحية المبدع " أحمد منصوري"مريض سعاد سلامي"، جاء عبارة عن حوار عاطفي طغى عليه طابع الإقناع، إذ نجد الفتاة تحاول زرع الحب والتفائل وتغيير نظرة الشاعر للحياة، فقد طغى على حياته الحزن والتشاؤم والكآبة، سار الحوار الذي بينهما على النحو التالي:

- لكن الحزن قدري لا يمكن لأي شخص مهما حاول أن يتخلص من قدره، ألا تذكريين هذا؟.

-ما أذكره هو أننا ما دمنا نتنفس نستطيع تغيير الأمور من حولنا لصالحنا، يمكننا أن نصنع شرابا حلوا من الليمون، ألا تجد هذه الفكرة جميلة؟[1].

لكن سرعان ما يتغير الحوار من تفاؤلي عاطفي إلى فلسفي فكري لنجد يشرح مشكلته حين قال:

- مشكلتي ليست نفسية.. لأنني أعرف تماما ما أعاني منه.

-مما تعاني إذن؟

-قضية فلسفية كبرى لا أضنك تفهمينها.[2]

الطابع الذي غلب على الحوار هو الطابع التحفيزي الاقناعي التفاؤلي، لنجد الفتاة في آخر المسرحية استطاعت إقناع الشاعر في الابتعاد عن فكرة الانتحار ،كما وجد حوار آخر جمع في آخر الرواية بين "أحمد" "وسعاد" ،هذا الحوار أخد طابع استكشافي وتفسيري، فقد حاولت الطبيبة "سعاد" معرفتها لسبب عودة "أحمد" إلى المصحة ، نجدها تقول:

- أحمد :من تكونين؟

-أنا سعاد.، ألا تذكرني؟.

-لماذا جئت إلى هنا؟.

- لماذا عدت إلى هنا؟ [3]

الحوار في هذا المقام يحمل طابع القلق والاستغراب ذوا طابع اكتشافي، فالغرض منه معرفي، فهذاما يتضح لنا من خلال التساؤلات التي تطرحها الحكيمة ،إلا أن هذا الحوار وباستماريته سرعان ما يأخذ طابع تشاؤم وحزن حيث نجد "سلامي"تقول:

- أحمد ... أرجوك؛ أتوسل إليك توقف عن هذه المسرحية، أنا متعبة جدا... متعبة[4]

لأنها تظن ومتأكدة من أن "أحمد" لا يعاني من أي مرض نفسي كل ما تراه أمام عينيها مجرد تمثيل، من خلال هذه الحوارات التي سبق وذكرناها نجد أنها مشبعة بالطابع النفسي.

---

[1] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص144.

[2] المصدر نفسه، ص147.

[3] نفس المصدر، ص165.

[4] المصدر السابق، ص165.

-الحوار الداخلي:هو كلام الشخص مع نفسه أي هو حديث فردي أتي للكشف عن الهواجس و الإنفعالات، " وهو خطاب طويل تقضي به شخصية واحدة وليسموجها لأشخاص آخرين، وإذا كان حوار غير منطوق فإنه يشكل منولوجيا ذاخلية، وإذا كان منطوق فإنه يشكل مناجاة للنفس "[1]، فهو يستمد طاقته من طابع الشخصية وبالتالي رصيد موافق للحياة وسجلها، فقد اكثرث الروائية من هذا النوع، كون أن الرواية جاءت تشبه المذكرة، غالبا ما نجد البطلة تحكي عن يومبياتها ،ومن الأمثلة الواردة في الرواية نجد:

-ههه سرت طبيبة المجانين إذن؟ وليكن، أنا راضية، أنا سعيدة، أو ليس الإختصاص الذي يعالج الروح و العقل؟ أو ليس العقل أغلى ما يملك المرء؟ كنت أقنع نفسي بهذه الجمل (...) لا سيء يا سعاد يدعوا إلى كل هذا؟ ما بك؟ [2]، وبالتالي نجد الحكيمة تعبر عن عواطفها، فهي تعيش حالة إضطراب نفسي جراء عدم اقتناع من حولها باختصاصها.

وفي السياق ذاته ، نجد حوار آخر يبرز تردد "سعاد" وتشتتها إتجاه المريض " أحمد "، وهذا ما يبرزه قولها: "سأتصل به، لكن لماذا أتصل أنا؟ سأتركه هو يفعل ذلك، افف لكنه لا يملك رقمي ... إنه مريض ويجب أن أتفقده، هو من أراد أن أتصل به، ربما هناك أمرا يريد إخباري به اعتقد أنني بدأت أفكر بجنون، سأترك وساوسي جانبا، أحتاج مساحة صفاء في تفكيري "[3]، فهي تعيش حالة فوضى كادت أن تصيبها بالوسواس والجنون بسبب توهماتها النفسية، وفلسفة مريضها.

وفي موضع آخر ،نجد: " أغمضت عينيا وتنفست بعمق، لا شيء يا سعاد يستدعي كل هذ القلق الزائد ستلقيه غدا وستفهمين منه كل تلك القصص المبهمة والألغاز التي يأبى كشفها، وبعدها ستعودين إلى بيتك وتكملين إجازتك بفرح "[4]، فهي تخلق نوعا من الطاقة الإيجابية بعد كل ما مرت به من مشكلات نفسية، التي أذخلتها في دائرة مغلقة مخرجها وسبيلها الوحيد هو مواجهة " أحمد ".

ومن جهة أخرى ،نجدها تقدم لنفسها اعتذارا لما خلفته من تعب جسمي وإرهاق فكري ونفسي لأقولها " أعتذر يا نفسي كثيرا، أعرف أنني عذبتك ولم أمنحك تلك الصحة التي تستحقينها، دائما أرهقك وأرهق روحك

[1] جيرالد برنس، قاموس السرديات، السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، ص115.

[2] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص11.

[3] المصدر نفسه، ص94.

[4] المصدر السابق، ص99.

التي تقف إلا جانبك، وحتى الأعصاب المسكينة جديرة بأن أقدم لها اعتذارا أيضا "[1]، فهي تعيش في حالة تشتت ذهني وحرب نفسية مخلفاتها معنوية وحسية، أما أضرارها فهي مادية جسمية.

2_3/-الزمن:

الزمن هو أحد العناصر الفعالة في الرواية مثل: (المكان، والشخصيات، والأحداث)، إلا أن هذه الأخيرة تسير بسير الزمن، فغالبا ما نجد الزمن مسيطر على المثن الروائي، " الزمن هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة "[2]، أي أن سيرورة الرواية تعتمد على الزمن ،نجد النقاد المعاصرين قسموا الزمن الروائي إلى مستويين:

- الزمن الخارجي: يقع خارج النص.
- الزمن الداخلي: يقع داخل النص.

أ/-الزمن الخارجي: هو الزّمن الذي يقع خارج الرواية، فقد شهد على ولادة ومراحل حياة العمل الروائي، فقد واكبه وواكب تطوره والتغيرات التي طرأت عليه، يمكن تقسيم الزمن الخارجي كالآتي:

1-زمن الكتابة:

فبالنسبة لرواية " آمنة حزمون " " المجانين لا يموتون " فقد كان زمن كتابتها وإبداعها زمن عصري، حيث كان صدورها وأول طبعة لها سنة 2017، كما أنها كانت أول تجربة للروائية.

أثناء بحثنا وجدنا أنّ إنتاج هذه الرواية تزامن مع دراستها لعلم الطب، هذا ما صرحت به الأديبة "آمنة حزمون"في لقاء صحفي نشر بمجلة الشعب تحت عنوان أول تجربة جدية لي حيث قالت:" فكرة الكتابة ولدت معي ... ودخولي كلية الطب حيث أن تخصصي أفادني كثيرا من الناحية الإنسانية وأضاف الكثير من العمق والمعنى لتجربتي "[3]، أي أن تخصصها العلمي له فضل على إبداعها الأدبي فقد أضاف لها الكثير وساعدها من أجل إنتاج عمل فني أدبي متناسق بهذه الجودة.

2-زمن القراءة:

[1] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص99.

[2] الشريف حبيلة، الخطاب السردي عالم الكتب الحديث، أربد، ط1، سنة2010، ص40.

[3] نور الدين لعراجي، "المجانين لا يموتون "، أول تجربة جدية لي، جزايرس نشر في الشعب، 2017/03/22، djazairess.com/echchaab 05/04/2023، 13:12.

هو الزمن الذي يشرع فيه القارئ بقراءة العمل الروائي فزمن القراءة هو الزمن الذي يحتاجه القارئ لقراءة العمل السردي، هذا الأخير يكون متفاوت من شخص لآخر وذلك لاختلاف قدرة الإستعابه، وكذلك حجم النص الأدبي، بما أن الرواية إتخدناها موضوعا في بحثنا لقد تكررت قراءتنا لها، أما لأول قراءة فكانت في تاريخ التالي: 23/02/2023.

3-الزمن الداخلي:

لقد تميزت رواية "المجانين لا يموتون "بتنوع في الأزمنة، زمن الرواية وأهم أحداثها نجده ينحصر في مدة زمنية مقدارها شهرين، فأحداث الرواية تبدأ مند دخول "سعاد" كطبيبة مقيمة في المصحة وذلك كان في شهر أكتوبر، "يوم الأحد من شهر أكتوبر 2013 "[1]، وهو يوم بدايتها بالعمل.

نجد الأحداث متواصلة إلى غاية شهر نوفمبر هذا ما أكدته "سعاد" في الفصل الثامن والأخير حين قالت:" .. لم يمر شهران بعد على بداية أسطورة الغموض والهوس ولكنني عندما أحاول ترتيب الزمان في فضاء خيالي أجدني وكأنني عايشت هذه الأحداث لمدة أعوام ..."[2]، دون أن ننسى أن الروائية لقد أجادت التلاعب بالزمن، فقد قدمت أحداث وأخرت أخرى، فقد انتقلت من الحاضر إلى الماضي عن طريق الاستذكار، والعكس من الحاضر إلى المستقبل عن طريق الاستباق، كما أنها سرعت الحكي في بعض المواقف وفي أخرى أبطأته، دون احداث خلل في المثن الروائي، فالزمن في روايتنا هذه لا يخضع لأي ترتيب أو تسلسل، كما أن الرواية احتوت على أزمنة دالة على تعاقب الليل والنهار مثلا:"صباح بارد من شهر أكتوبر"[3]، كان عبارة عن أول يوم عمل لها، نجد الروائية وهي تروي قصة انتحار قد شهدت عليها تقولك "في يوم خريفي"[4].

[1] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص27.

[2] المصدر نفسه، 157.

[3] المصدر نفسه، ص21.

[4] المصدر السابق، ص28.

وفي موضع آخر والبطلة تنتظر الحافلة من أجل الذهاب إلى العمل حيث قالت: "الساعة تشير إلى السابعة ونصف"[1]، مع تواكب الأحداث نجها وهي تكلم صورة والدها المعلقة على الجدار تقول:"تصبح على خير أبي ...."[2] .

لقد أشرنا فيما سبق أن الكاتبة استعملت تقنيات المفارقة السردية تمثلت فيما يلي:

أ_ الاسترجاع:

كان عن طريق العودة إلى الماضي واستحضاره نجد "سعاد " تعود إلى ذكريات الدراسة حين قالت: "ما أذكره في الصفوف الأولى من الدراسة أن أبي كان يوصلني إلى المدرسة كل يوم"[3]، كذلك استرجعت ذكريات جدها الراحل حيث نجدها تقول: " واستطاع جدي أن يحصل على غرفة في هذا البيت، الأشبه بالكهوف المقفرة "[4]، هنا نجد أنفسنا في زمن الماضي بسنوات من زمن السرد.

وعليه ؛ نجد الساردة تتحدث عن الحاضر لترجع بالزمن إلى الوراء فتذهب إلى أيام أو شهور أو حتى سنوات من قبل زمن السرد هذا ما نجده متمثل في الجزء التالي:" هم أرأيت يا أبي؟ صرت أناجي صورتك مثلما كانت تفعل أمي في الأعوام الأولى من رحيلك "[5] .

[1] آمنة حزمونن المجانين لا يموتون ، 29.

[2] المصدر نفسه، ص90.

[3] نفس المصدر، ص13.

[4] المصدر السابق، ص16.

[5] نفس المصدر، ص22.

ومع استمرار الحكي الروائي نجد الروائية تعود بنا إلى أيام دراستها لتتحدث عن صديقها محمد قائلةً:" كان محمد يكتب اشعارا جميلة، أذكر أنه كان يقرأ لنا بين الحين والآخر "[1] ،هذه الإسترجاعات عبارة عن ذكريات ليست من ضمن أحدات الرواية.

في أماكن أخرى نجد "سعاد " عادت لتتذكر أحدات من ضمن المثن الروائي أي سبق وروتها لنا ،عند انتحار "عبد الله" نجدها تتذكر تلك المرأة التي قابلتها عند محطة الحافلة "وتذكرت تلك المرأة التي ألتقيتها في محطة باب قنطرة، واشتعلت في أنفاسي نار وانطلقت من قلبي دقات متسارعة "[2]، فعندما عرفت مرض " عبد الله "كان نفس مرض زوج تلك المرأة " فاطمة " مما جعلها تشك أنه زوجها .

في مرحلة إرهاق ونوع من أحداث الاكتئاب نجد الساردة تتذكر مجموعة من الأشخاص والاحدات كانوا بالنسبة لها عبارة عن متاهة أو دوامة غير مفهومة ولا منتهية "وجدتني أتذكر أحمد وعبد الله، الرسالة، ماريانا، لوركا، الموت، الجنون، توقفت شعور فضيع بالدوار، ألم في روحي"[3].

وفي موضع آخر ،نجد "أحمد"يستذكر لقاءه "بعبد الله" قبل انتحاره بيومين وذلك عن طريق حوار دار بينه وبين الطبيبة "سعاد" ،حين قال:"آه ... قبل الانتحار بيومين التقينا كالعادة في باحة المصحة أين نمنح فسحة من الوقت للتنفس "[4] ،كذلك نجد "سعاد" تستذكر الحادثة قائلةً: " لا زال أتذكر ما حدث لعبد الله في المصحة "[5]، كان هذا التذكر بسبب قراءتها لمسرحية "أحمد"،حيث وجدت شخصية تحمل اسم "عبد الله" فربطت الأحدات ببعضها البعض.

ب_ الاستباق:

هو عبارة عن توقعات، بحيث يتحدث لنا السارد عن أحدات لم يصلها السرد بعد، فهو يحاول التنبئ بالمستقبل ،نجد في الرواية العديد من الاقتباسات التي تمثل الاستباق منها:

[1] المصدر نفسه، ص44.

[2] نفس المصدر، ص57.

[3] المصدر السابق، ص73.

[4] آمنة حزمونن المجانين لا يموتون، ص109.

[5] المصدر نفسه، ص149.

توقع "فارحة" لما سوف يحدث مع ابنتها سعاد بسبب التخصص الذي رغبت به، حيث قالت:" أنتِ التي ستتعذبين هناك، ما دخلي فيك؟ "[1]، فقد توقعت تعذب سعاد بسبب ما سوف تشاهده وتشهد عليه في عملها.

وعلاوة على ذلك ؛نجد محمد صديق سعاد يستبق الأحداث قائلا:"أعرف أنني سأنهي حياتي مجنونا ولذلك من الآن أيتها الحكيمة احجزي لي عندكم غرفة وانتضريني، فقط أتمنى أن لا تموتي إلى ذلك الوقت"[2].ومع تقدم السرد نجد "سعاد" شيئا فشيئا تستبق الأحداث، فقد توقعت بقدوم الربيع سوف تتخلص من كل الوساوس التي تعيشها ألآن، هذا ما يتوضح من كلامها التالي: "وعندها سأكون تخلصت من قصة الوسواس وشفيت روحي من هواجسها "[3].

ولا يفوتنا أن ننوه بأنّ الروائية أضافت تقنيات زمنية أخرى، فمن غير الممكن أن تقوم الساردة بسرد الأحدات كاملة كما هي، تمثلت هذه التقنيات فيما يلي:

ت_ تسريع الحكي:

غالبا ما يستعمل السارد كلمات دالة على مرور الوقت، لتفادي سرد أحدات ثانوية لا تأثر على مجرى الرواية أي أحداث يومية اعتيادية نجد هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تفادي لتكرار الأحداث ،و من المواضع الدالة على تسريع الحكي نذكر:بعد انتهاء الساردة من سرد أهم الأحداث التي وقعت معها يومها اختارت طريقة"وانتهى اليوم .... "[4] ،تسريع الحكي من أجل تفادي التكرار، فهذا يدل على أن يومها انتهى وهي على نفس الحالة والإحساس من الشرود والضياع بسبب صدمة ما قرأته في رسالة "عبد الله" التي تركها لزوجته.

[1] نفس المصدر، ص11.

[2] المصدر السابق، ص27.

[3] نفس المصدر، ص96.

[4] آمنة حزمونن المجانين لا يموتون، ص64.

وفي موضع آخر ،نجد الساردة تقول: "وانتهى اليوم ولم يحظ جسر الشيطان بمسودة المجنون ... "[1]، فقد أشارة أن اليوم مضى وهي تفكر بتردد في رمي المسودة أو الإحتفاظ بها وقراءتها ،ومع تقدم السرد وأحداث الرواية نجد مواضع أخر استعملت فيها الساردة أسلوب تسريع الحكي مثلا: "حل المساء معلنا انقضاء النهار ... "[2].

من خلال قراءة الرواية بتمعن نجدها تفادت التكرار فقد مر اليوم وهي تقرأ في مسودة " أحمد" وتكلم صورة أبيها الراحل ،وفي نهاية الرواية لقد أشارت كذلك الروائية كذلك إلى مرور الوقت "وسعاد" تنتظر تماثل "أحمد" للشفاء دون انقطاع أملها، رغم إجماع الأطباء على استحالة شفائه: "مر عام من الزمن ... ولا يزال أحمد في غرفته ..."[3].

ث_ تبطأة الحكي:

ففي بعض الأحيان وجدنا الروائية تقوم بتبطئة الحكي من أجل التعبير عن نفسها ،وذلك كان في بعض المواضع عن طريق حوار داخلي مع نفس حيث نجدها أثناء انتظارها للحافلة في المحطة تدخل في حوار مع امرأة عجوز فلم تبدي أي احترام للتخصص الذي اختارته " سعاد "، مما جل هذه الأخيرة تستفز فعبرت عن ما يختلجها من مشاعر فنجدها تقول:" أشعر الآن برغبة في البكاء، أهذا ما ينقصني؟ في بداية النهار تأتي هذه الكتلة من الطاقة السلبية لتفسد مزاجي"[4].

وفي موضع آخر ؛نجد الروائية تبطأ الحكي عن طريق الحوار، لقد احتوت الرواية على العديد من الأحداث استعمل فيها الحوار نخص بالذكر الحوار الذي دار بين " فارحة " وجارتها، الذي جاء كالتالي:

-صباح الخير " لالة فارحة .
-صباح الخير سليمة كيف الأحوال؟
-الحمد لله سمعت آخر الأخبار؟
-لا والله ماذا حصل؟ ....."[5]

من خلال هذا الحوار نجد الساردة توقفت عن السرد لتفسح المجال للشخصيات من أجل تأدية دورها ،كما أنّ الروائية قامت بالتلاعب بالزمن على أكمل وجه، فقد استعملت تقنيات زمنية مختلفة باحتراف، دون

[1] المصدر السابق، ص116.
[2] المصدر نفسه، ص153.
[3] المصدر السابق، ص167.
[4] نفس المصدر، ص30،31.
[5] آمنة حزمونن المجانين لا يموتون، ص71.

الإخلال في المعنى أو تشويش القارأ وإحساسه بوجود انقطاع في سرد الأحداث، بالعكس فهو يزيد من تشويق القارئ وانجذابه، فهذا إن ذل على شيء فهو يدل على قدرة الروائية وخبرتها.

2_4/-المكان:

يساهم وجود عناصر المكان في الرواية النفسة ودوره في التعبير عن الأحاسيس وتشبكاتها النفسية التي تختلج في نفسية الشخصية بطرفها ومغامراتها وذكرياتها وقد سماها عبد المالك مرتاض ،"بالحيز" فيقول:"لا يجدر لأي عمل سردي (حكاية، خرافة، قصة، رواية)، يضرب بمعزل عن الحيز الذي هو من هذا اعتباره عنصر مركزي في تشكيل العمل الروائي حيث يمكن ربطه بالشخصية واللغة والحدث ربطا عضويا "[1]،بحيث للمكان أهمية في أجزار العمل جاء في مادة (ك،و،ن) ،بمعنى الموضوع ،والجمع أمكنة وأماكن تواهموا بالميم أصلا حتى قالوا تمكن في المكان .[2]

المكان في الاصطلاح اللغوي ،"مشتق من مادة (م،ك،ن) وهو الموضوع والجمع أمكنة، وأماكن الجمع أماكن جمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن الجمع، وقال تغلب: يبطل أن يكون مكانا فيعلى لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك، وقاعد مكانك فقد ذل هذا على أنه مصدر مكان أو موضع منه "[3]، بمعنى الوسط الذي يوضع فيه الشيء، ومع اختلاف التعريفات ليس من السهل إختيار تعريف واحد للمكان يوضح مفهومه الدلالي.

أمّا في الاصطلاح ،اتخدت لفظة "المكان" المجالا واسعا كل عرفه حسب تخصصه، نجد المفهوم الأدبي عند "فاروق أحمد سليم" على النحو التالي: " نحصل على لفظ يدل دلالة عميقة على صيرورة الحياة الإنسانية، فالمكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان، وهو الموضع الذي يستقر فيه، وهو الموضع الذي يعيش ويتطور فيه، إذا ينتقل من حال إلى آخر "[4]، وعليه فالمكان هو الموضع الذي تتطور فيه وتنشأ فيه الكائنات الحية.

أما في المفهوم الفلسفي ،تجد أفلاطون يعرفه على أنه: "هرما، يحل فيه شيء أو ما يحدي ذلك الشيء ويميزه ويحده ويفصله عن باقي الأشياء، وتجد أن أول إستعمال اصطلاحي للمكان في الفلسفة قد صح به أفلاطون إذ عده حاولا وقابلا للشيء "[5]، أي أنه الموضع الجامع للعالم المحسوس ،أمّا عند أرسطو فقد يعد المحل، وعند إقليدس فهو ذوا ثلاثة أبعاد وهي الطول والعرض والعمق "[6]، أي أن المكان هو حيز ذوا أبعاد هندسية.

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للفنون والأدب، الكويت، د ط، د س، ص125.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك،و،ن).

[3] ابن منظور، لسان العرب،مادة(م،ك،ن).

[4] فاروق أحمد سليم، انتماء الشعر الجاهلي، اتحاد كتاب العرب، سنة1998،ص192.

[5] حسن مجيد العبيدي، نظرية المكان " في فلسفة ابن سينا "، دار الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية، العراق-بغداد، ط1، سنة 1987، ص19.

[6] المرجع نفسه، ص19.

أمّا في الجانب الاجتماعي ،نعرض إلى تعريف عالم الإجتماع "ناصر ياسين" ،إذ نجده يقول:"المكان عندي مفهوم واضح يتلخص بأنه كيان الإجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه "[1]، وبالتالي هو تجانس الإنسان وعمله، فالمكان هنا يعد جدلية فهناك من رآه شيء مادي جامد ذا أبعاد هندسية، ومنظر طبيعي، وهناك من رآه أنه كل ما ينجذب له الإنسان من خلال الشعور واللاشعور عن طريق الأحاسيس.

1-**الأماكن المفتوحة:**

وهي عبارة عن مكان لا متناهي يتجاوز كل الحدود والقيود يتميز بطلاقة وتقضي على الشعور بالعزلة،" فالمكان المفتوح عكس المكان المغلوق، والأماكن المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الإجتماعية مذا تفاعلها مع المكان "[2].

أ/-المدن: تعرف المدن على أنها منطقة سكنية تظم عدد من السكان تجمعهم عادات وتقاليد وتاريخ. أمّا المدن في الرواية فقد عدة الساردة عدة مدن، منها من كان لها أثر نفسي على حياتها ونفسيتها، ومنها ما جاءت بغرض الإخبار.

-قسنطينة: متعارف على أن قسنطينة من المدن التاريخية العريقة في الجزائر، عاشت فيها بطلة الرواية وترعرعت، غالبا ما نجدها تعدد مآثرها وجمالها واصفة آثارها وشعورها النفسي حيث نجدها تقول:" أتعرفين أننا نشبه بعضنا كثيرا؟ أنت لم تختاري يوما أن تكوني معلقة بين الأرض والسماء وأنا لم اختار يوما أن أعيش معلقة بين هذه الغرفة الباردة. لكننا سعيدتان بقدرنا ... وتحسدك مدن الجزائر على حسنك الذي وصل صيته إلى العالم، وتحسدك مدن العالم لأنك أجمل مدينة مبنية على صخرة تحسدني كثيرا من طالبات الحي على مهنة الطب "[3]، فهي تراها مرآة مصغرة لحياتها عاكسة لواقعها الحاصل.

-غرداية: ولاية من ولايات الجزائر تقع في شمال صحراء الجزائر، وهي مسقط رأس "شناز" صديقة البطلة"سعاد" من "بني مزاب ".

-العاصمة: هي عاصمة الجزائر وذكروها الرواية على أنها مدين التي يقطن فيها زوج "شناز"، وقد ساهم اختلاف المكان والتقاليد عائق بينهم، فكل متمسك بمعتقداته وتقافاته البيئية جعلت حياتهم الزوجية والعائلية تسوء ،نجد الساردة تقول: "كان عربيا بمفهوم أهل غرداية "[4]، هذا الاختلاف ساهم في خلق تباين وحاجز في علاقتهم.

---

[1] ناصر ياسين، الرواية والمكان، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، سنة 1986، ص16.

[2] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، منشور الهيأة العامة السورية للكتاب المشتق، سنة 2011، ص95.

[3] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص21.

[4] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص25.

***بعض الدول الواردة في الرواية:**

_ تنزانيا: مسقط رأس طالب " مينارد " زميل " سعاد " في كلية الطب، كقولها: "كان من تنزانيا "[1]، فرغم اختلاف مكانهم وديانتهم: إلا أنهم استطاعوا العيش والتكيف واكمال الدراسة معا تاركين أجمل الذكريات

_ سوريا: وردت في الرواية لتعريف بزميل البطلة " سلامي " تقول: " محمد طالب سوري معنا بالكلية "[2]، إلا أنه سرعان ما غير المدينة بسبب الحروب.

_ لبنان: بعد المعانات والتألم من وضع دمشق جزاء الحرب الأهلية الحاصلة اتجه محمد على لبنان عند أخواله فقد عاش دمار معنوي وجداني لموت أبيه وأخيه تم هاجر إلى تركيا.

ب/–الأرياف: مصدر سكون ورمز للطمأنينة والتأمل والهدوء، فهو رقعة جغرافية ومنطقة زراعية مفتوحة، ذكر في الرواية "الريف" و"شعلان"، وهو المكان الدي يسكن فيه محمد، كما وقد ذكرت الساردة تعلق جدها بالريف، فهو يقول:"لا استطيع العيش في قفص الدجاج، هذه المدينة صاخبة ستقتلني حتما "[3]، فهو يرفض العيش بالمدينة وسرعان ما يعود إلى الريف حتى مات فيه فهو موطنه.

ت/–الشارع: منطقة ومرفق وطريق عام تصف فيه السيارات ونمثل له في التالي:" أسير في هذا الشارع الذي لا تزال طريقه تحتفظ بملامحه القديمة من أيام الإستعمار الفرنسي لا شيء يتغير في هذه المدينة منذ حقبة بعيدة، توالت عليه الحضارة وكل يترك بصمته على صخرها العتيق ثم يرحل "[4]، حيث أنها تصفه وتمدح حضارة مدينتها وما خلفه المدمر إبان الحرب.

ث/–الجسور: كانت الجسور، ذات طابع حسي قوي على نفسية الساردة، نذكر منها الجسور التالية:

[1] المصدرالسابق، ص24.

[2] االمصدر نفسه، ص24.

[3] نفس االمصدر، ص16.

[4] المصدر نفسه، ص16.

-جسر سيدي راشد: "كان جسرا يخيفني بقدر ما أحبه "[1]، فهو الجسر الذي يقع في الحي الساكنة فيه، فبالرغم من حبها له إلا أنها تهابه وتخافه بسبب ما يحمله من ضحايا انتحارية ومواقف حاصلة فيه.

-جسر سيدي مسيد: إسم وال صالح طرحت قظية عن الأولياء الصالحين وتحيزها للموضوع حول تسمية الأضرحة، حيث نجدها تقول: "لا احب هذه الألقاب، أضن أن لا أحد باستثناء الخالق يمكنه معرفة الصالح من الطالح...، أنا أحب جسر سيدي مسيد "[2]، فبالرغم من رأيها إتجاه إسمه إلا أنها تفضله عن بقية الجسور.

ج/-جبل الوحش: جبل تقع فيه مصحة الأمراض العقلية "محمود بلعمري"، وكذلك المقبرة التي ذفن فيها والد الطبيبة "سعاد سلامي" و "عبد الله محمودي ".

ح/-السوق: مكان لبيع وشراء فيه مختلف البضائع والسلع، تقول: " أن نخرج أنا وفارحة كل مساء إلى سوق (العصر) هناك رائحة التوابل وألوان الخضر والفواكه "[3]، فهي تصنف كل ما هو جميل في مدينتها حتى الأسواق وما فيها من التوابل والخضر والفواكه حتى الباعة لم تترك شيء لم تصفه.

خ/-المقبرة: مكان دفن الموتى والمقبرة مذكورة في الرواية على أنها تقع في "جبل الوحش"، تقول سعاد: "حبيبكي الأسمر يرقد في مكان إسمه المقبرة والعجيب أن هذا القبر أيضا إختار جبل الوحش أن يكون موطنه الأبدي المواطن الذي يتبنى جنونه ..."[4]، فهي تناجي مريضها وتتحصر على حالة الذي قد دفن فيها شعرت باليأس والضياع لما آل إلية.

د/-الأحياء: خلدت الرواية عدة أحياء أهمها:

-حي القصبة: من الأحياء القديمة في قسنطينة عملت الدولة على ترميمه لما يحمله من ثرات تاريخي وثقافي وحضاري، وهذا الحي الذي تقطنه سعاد

هناك أحياء جاءت بغرض الأخبار منها:

-حي الصنوبر: وهو المكان الذي تقع فه كلية الطب (اسماعيل بلقاسم)، وهو الذي قضت فيه البطلة أجمل أوقاتها رفقة أصدقائها.

[1] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص27.

[2] المصدر السابق، ص29.

[3] نفس المصدر، ص68.

[4] المصدر نفسه، ص46.

-حي القنطرة: هو مكان تواجد محطة الحافلات المؤدية إلى المصحة

-المدينة الجديدة: حي منحني على : الحي الذي أريد نقل سكان الحي القصبة إليه بسبب بدأ امنشور الترميم

وأحياء أخرى قديمة صرحت بها الساردة بغرض البيان والتوضيح مثل " فج الريح " و "محجرة " "كسندار ".

2-الأماكن المغلوقة:

هو المكان الذي حددت أبعاده ومساحته أي أنه: "فالمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه لفترات طويلة من الزمن سواءا بإرادته أم بإرادة الأخرين، بهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية "[1]، أي أن المكان المغلق هو عبارة عن رقعة جغرافية محدودة الأبعاد.

أ/-البيت: المكان الذي يقيم فيه الإنسان ويستقر فيه وهو مأواه، والذي ينطوي إليه، فبطلة الرواية لم تكن متعلقة بالبيت الذي كانت تقطن فيه فبالرغم من سماعها بخبر ترحيلهم إلى مدينة جديدة، نجدها سرعام ما تقبلت الأمر، فهي لم تجد الإستقرار والراحة التي ترجوها بهذا المنزل، هذا ما صرحت به :"بصراحة لم أكن أحب ذلك المكان كانت قسنطينة المدينة، ومازالت تأثر على هذا القلب، أحبها ولا أضنني قادرة على العيش في مكان آخر غيرها، لكن البيت الطريق الذي نعيش فيه، الأبواب متلاصقة الغرفة المتجاورة والكثرة الهرج والضجيج... كل هذه الأمور جعلتني أتقبل فكرة لانتقال من هذا الحي العزيز"[2]، عكس أمها التّي كانت شديدة التعلق به فهو يحمل ذكرياتها وماضيها مع زوجها فهو صندوق حياتها حين انتقل خب ترحيلهم بحزن وخيبة ويأس لاكن سرعان ما فرحت بعد إلغاء أمر تغيير البيت.

ب/-الغرفة: هي حيز مكاني يقع في البيت، لقد تنوعت الغرف المذكورة في الرواية من غرفة استقبال، ونوم وغرفة المصحة.

-غرفة سعاد وأمها: غرفة ضيقة في منزل قصديري، تحمل ذكريات مؤلمة تعتبرها "سعاد"مخزن للذكريات والأحزان، نجد الساردة مخاطبتا لصورة أبيها فتقول:"تركتنا في تلك الغرفة الباردة التي كانت شاهدة على موت جدتي

[1] مهيدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، (حكاية بحار، الدقل، المدفأ البعيد)، ص44.

[2] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص72،73.

وجنازة أبي وطيف جدي الراحل "[1]، كما نرى أنها تربط الغرفة بشعورها الوجداني الحزين، تعتبرها بمثابة شاهد وفي لما حصل مع عائلتها من مأساة وأحزان.

-غرف المصحة العقلية:

*غرفة أحمد: تصفها سعاد على أنها: " تلك الغرفة الأشبه بالزنزانة الباردة، غرفة خالية من كل شيء إلا من الجدران وشباك محكم الإغلاق، مصنوع من الفولاذ الذي يستحيل كسره، وحتى السرير غير موجود هنا "[2]، اعتبرت الحكيمة غرفة هذا المريض بمثابة سجن خلف قضبانه رجل له أمراض نفسية مجهولة تسعى الطبيبة لاكتشافها.

*غرفة عبد الله: نجد الساردة تقول عنها: "كان المكان خاليا من كل شيء إلا من الخوف والصدى الذي يعلن أن شخصا ما كان هنا قبل يوم من الآن، لا يزال طيفه يحوم في كل ركن، لا شيء خلف الباب، سوى بعض الخيوط، صوف بيضاء عالقة بالمشجب الحديدي، في الجانب الآخر وسادة وسجاد قديم "، فالغرفة كانت بمثابة قبر.

ت/-المشفى: هو المكان العادي للمرضى، من المستشفيات التي جاءت في الرواية:

-مصطفى باشا بالعاصمة: ذكر في الرواية على أساس هو مكان عمل زوج " شناز " زميلة "سعاد ".

-كرنسولاتا لكوندا: مشفى في "تنزانيا " هو مكان عمل "مينارد " زميل البطلة في كلية الطب.

ث/-مصحة الأمراض العقلية " محمود بلعمري ": تقع في " قسنطينة "، تحديدا " جبل الوحش"، وهو المكان الذي تعمل فيه البطلة "سعاد سلامي ".

ج/-قاعة الأطباء وقاعة الفحوصات الأسبوعية.

ح/-مكتب المدير: يقع في مصحة " محمود بلعمري "، فهو مدير "سعاد " في العمل.

خ/-كلية الطب: هو مركز علمي يحمل إسم طبيب " إسماعيل بلقاسم "، "وتقع في حي صنوبر"[3]، تظم هذه الكلية مختلف الأجناس العلمية وتعتبر مؤسسة عليا.

[1] نفس المصدر، ص18.

[2] المصدر السابق، ص48.

[3] آمنة حزمونن المجانين لا يموتون ، ص24.

3/- تصنيف الشخصيات وفق الحالة النفسية:

تميزت رواية "المجانين لا يموتون" " لآمنة حزمون " بطابع نفسي، فقد جسدت لنا الطابع النفسي بامتياز سواء من ناحية الأحداث والشعور وحتى الشخصيات ،هذه الأخيرة هي التي سنتوسع فيها من خلال المبحث التالي: فقد ركزت الروائية على البعد النفسي لأهم شخصيات الرواية التي تأثرت بالأحداث التي عاشتها وتمثلت فيما يلي:

3-1-الوسواس والحزن (سعاد): وهو عبارة عن تحسس من كل شيء يحيط بك وعدم الإطمئنان له،" يتميز مريض الوسواس بالحساسية المفرطة، ويقظة الضمير، وكذلك التمسك بالأخلاق والعدالة، كما انها تتناول موضوعات وتحاول معالجتها بشكل فلسفي ..."[1]، بمعنى أن المصاب بهذه الحالة يكون تفكيره معقد، يميل إلى تضخيم الأمور ،أمّا الحزن فهو"حالة نفسية تسيطر على الإنسان عند فقدان شخص عزيز، فتجده دائما متعلق بالذكريات، التي تدفعه إلى الحزن وحتى البكاء، فالحزن هو كسر عميق لا يمكن جبره"[2].

-سعاد : هي الشخصية الرئيسية البطلة في روايتنا، تعتبر شخصية متقلبة ولدت من رحم الحزن، حسب لرواية فقد مرت سعاد بالعديد من التقلبات والصراعات النفسية هذا ما أكدت عليه الروائية مع بداية الرواية نجد البطلة تقابل أول أزمة نفسية بسبب اختيارها لمهنة الطب النفسي، فقد سخر الكل منها بإعتبار أن عملها سوف يتطلب منها مخالطة المجانين، حتى أمها لقد رفضت الأمر وقاطعتها لأنها تخرجت الأولى على دفعتها وكان لها الحظ بأن تختار التخصص الذي تريده، إلا أنها اختارت آخر تخصص في ميدان الطب وهو الطب العقلي، بسبب ردود الفعل التي رأتها وتلك الاستهزاءات التي لمحتها على وجوه من حولها وردت فعل أمها، أدخلت في نفسيتها نوعا من التردد والندم والحزن، " ... وكأنني ندمت قليلا حينها، ربما تسرعت، وتشابكت الأفكار في خيالي، كانت تدور في حلقة مفرغة وتعود لتصفعني بقسوة على روحي"[3].

إلا أنها تغلبت على تلك الصراعات وتجاوزت تلك الحالة النفسية الّتي كانت تعيشها، لأنها كانت مولعة بعلم النفس وعاشقة له مما زاد انفعالها، تقبلت أمها " فارحة " للتخصص الذي اختارته ،إلا أن السبب

[1] ينظر عبد الحميد الشاذلي، الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجمعية، مصر، ط2، سنة2001، ص128.

[2] ينظر عبد الستار إبراهيم، الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه، عالم المعرفة، الكويت، سنة1998، ص81.

[3] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص11.

الرئيسي الذي أحدت ذلك الاختلال النفسي في حياتها هو موت أبيها وهذا ما أكدته من خلال كلامها حين قالت:

"كم أفتقدك يا أبي، الآن لا أحد يوصلني إلى محطة أحلامي كما كنت تفعل،... كان اليتم الذي عشته في سن العاشر أكبر ألم في حياتي لا أزال أستشعر تلك المرارة في جوفي كلما ذكرته وكلما هب النسيم حاملا عطره من مقابر الوجع "[1]، هذا يدل على مدى تعلقها بأبيها، وعدم تقبلها لموته فقد ترك فراغ في حياتها، عوضه الألم والحزن فهو الآن يعيش في ذكرياتها.

تعتبر "سعاد" شخصية إجتماعية إلا أنها لا تتق في من حولها فهي تعاني من نوع من الوسواس، نجدها تقول محادثتا لصورة أبيها :" لكنني من كثرة الأصدقاء من حولي لا أجد أحد أثق به أحكي لك سرا ما، تتراكم هذه الأسرار في هذا القلب .... نعم لا أزال أخاف من الناس "[2] ،مع مرور الوقت و بدأ "سعاد" للعمل بالمصحة كطبيبة مقيمة، تبدأ قصتها مع أكبر أزمة نفسية ستعيشها من هنا، فقد صادفت مشاهد أدخلت في نفسها نوع من الصدمة بسبب كلام وتصرفات المرضى، خاصة عندما بدأت الإشراف على "أحمد" ذلك المريض "بالوسواس القهري"، فقد استغربت من كلامه اللاعقلاني وتصرفاته المجنونة مما أدى بها إلى الخوف، " بدأ بنتف شعره بقوة، شعرت بخوف وأشفقت علية، وفي نفس الوقت كنت متأثرة جدا بكلامه، معجبة بفلسفته المجنونة"[3]، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى وجدته حكيم، جدي في كلامه كأنّه سليم لا يعاني من أي مرض نفسي، هذا ما أوضحته في قولها: " استغربت، بدأ يتحدث بجدية وكأنه شخص لا يعاني من أي مشكلة عقلية، صرت أشعر أنني أنا المجنونة وهو الطبيب وكأننا تبادلنا الأدوار، كيف حدث هذا في أقل من ساعة من الزمن"[4]، هذا التضاد الموجود في شخصية واحدة، جعل شعور الشك يختلج فكرها وروحها.

هذا ما عبرت عنه من خلال ما يلي: "ولكن لا أعتقد أنه يعاني من الوسواس القهري كما كتب في ملفه، هناك أعراض كثيرة تجعلني أشك في أمراض أخرى"[5]، مع كل هذا من التفكير والتشتت الذهن لم تنتهي بعد تلك الأحداث والمفاجآت مع "سعاد".

مع مرور الوقت أثناء زيارتها العلاجية "لأحمد نجد يزف لها خبر انتحار "عبد الله"، وهو زميله يعالج في نفس المصحة، مريض " ذهان الهوس الاكتئابي"، لم تشاء تصديقه فذهبت لقاعة الأطباء من أجل التأكد من الأمر، لتجد "مريم" وهي الطبيبة المسؤولة عنه، لق أكدت لها صحة الخبر لنجد الكلمات تقع على قلبها كالصاعقة، فقد

[1] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص14.
[2] المصدر السابق، ص14.
[3] آمنة حزمونن المجانين لا يموتون ، ص50.
[4] المصدر نفسه، ص51.
[5] المصدر السابق، ص52.

عبرت على ذلك من خلال ما يلي: "جاءت كلماتها كالصاعقة ولطالما تلقيت الصواعق في حياتي "[1]، بعد هذا الحادث لقد عاشت نوعا من التصادم، لقد عبرت عل ذلك حين قالت: "هذا العقل الذي يؤرقني معناه، وهذه الفلسفة التي أعشقها وهذا الشعر الذي بدأ يقتحم حياتي، كل هذه الأمور سببت لي صدمة كبيرة في المفاهيم "[2]، لقد استغربت من برودة أعصاب " مريم " وهي تخبرها عن طريقة انتحار " عبد الله "، من جهة ومن جهة أخرى ذلك الانفصام والتصادم الذي في شخصية مريضها " أحمد "، مرة هوس ومرة أخرى حقيقة وتأثر.

إلا أن هذا جعلها تشك في سبب موت " عبد الله " وأدى بها إلى التحقق من الأمر، وإن كان انتحارا فعلا، حتى أنها صدقت أحمد استطاع أن يسيطر على تفكيرها وعقلها، مما سبب لها نوعا من الوسواس النفسي الذي نجدها تعبر عنه بصريح العبارة في قولها: "كنت أحتاج إلا أن أعيد غسل روحي من هذه الوساوس التي صارت تلاحقني "[3]، وكذلك في موضع آخر عندما كانت تتسوق رفقة أمها فإذا بها تلمح " فاطمة " تلاحقها حيث قالت:"أخبرتني أن هذا الوسواس قد يصيبني بالجنون "[4]، لقد صادف هذا الوسواس لحادثة قراءتها الرسالة لزوجة " عبد الله " ومعرفتها بخروج " أحمد "من المصحة.

كل هذه الأحداث شيء واكتشافها لحقيقة أحمد شيء آخر، فهو لم يكن مريض " الوسواس القهري" بل مهووس الإبداع والكتابة مما دفعه إلى تقمص دور المجنون، هذا لقد زاد من ضياعها وتأزم حالتها،" أنا أحتاج إلى علاج عاجل، وأريد راحة وهدوء "[5]، كل هذا زاد من استغرابها، وأصبحت تفكر بأحمد في كل الأوقات، وفي الأخير لم تتخلص من هذه الاضطرابات لكنها تمكنت من التحكم فيها وتأقلمت معها.

تعتبر "سعاد" شخصية نامية متطورة، فقد وجدناها تتغير بتغير الأحداث وتتأثر بها، منذ نجاحها وتخرجها ثم اختيارها لطب النفس (تخصص الأمراض العقلية)، ثم مزاولتها للعمل واختلاطها بالمرضى، إلى غاية خروجها في إجازة تم عودتها لمواصلة العمل ،صاحبة الوجه الطفولي: "تعود البسمة كالعادة لترسم ملامحها ثلاثية الأبعاد على هذا الوجه الطفولي هكذا من حولي ينعت ابتسامتي "[6]، سعاد فتاة جميلة محجبة يأكد هذا القول التالي: "كنت أرى

[1] آمنة حزمونن المجانين لا يموتون ، ص56.
[2] نفس المصدر، ص57.
[3] المصدر نفسه، ص67.
[4] آمنة حزمونن المجانين لا يموتون ، ص73.
[5] المصدر السابق ، ص115.
[6] المصدر السابق، ص13.

حجابي مقدسا وأمرا جميلا أحبه "،[1] فهي فتاة مسلمة متشبثة بالعقائد الدينية ،تبلغ من العمر 27 سنة فقد صرحت بذلك من خلال ما يلي: "سبع وعشرون عاما هو عمري الآن "[2].

-2-التقمص والهستيريا التفكيكية (أحمد): يقصد به تقليد أولعب دور شخص ما لدرجة أن يحاول عيش حياته " وهي عبارة عن تقليد شخص شعوريا أو لاشعوريا في مظهره وتصرفاته ويمكن حتى أرائه "[3]، يكون ذلك التقليد من أجل الوصول إلى هدف أو مرحلة معينة في الحياة ،" أحمد" هو مريض يعاني من الوسواس القهري ،تظهر عليه علامات المرض، من خلال نتف شعره وتكرار تصرفات غير طبيعية، وكذلك من خلال كلامه الذي يعتبر الهذيان ،لقد قدمت لنا الساردة شخصية " أحمد " على أنّه "يبلغ من العمر ثلاثون سنة، طالب ماجستير أدب عربي من جامعة منثوري بقسنطينة، إنه يعاني من مرض الوسواس القهري"[4] ،من خلال الرواية يمكننا اعتبار " أحمد" شخصية البطلة، يبدأ دوره في الرواية وظهوره منذ بداية مزاولة "سعاد " للعمل في المصحة، حيث استقبلها قائلاً:

-أيتها الحكيمة، أضنك حكيمة، لا بل أنت حكيمة بالفعل، مرحبا بك عندنا، لا يوجد وحش هنا، الوحش مات منذ آلاف السنين، هههه لكن المجانين لا يموتون..

-الموت للآتين من رحم الأسى،

-أما الجنون فلا يموت ولا يغيب "[5]

هذه الكلمات الفلسفية التي تحمل نوعا من الجنون، جاءت على لسان رجل مريض عقليا أو يدعي ذلك هذا ما سنكتشفه من خلال تطور الأحداث، لقد تركت طابعا في نفسية الطبيبة سعاد مما جعلها تتقدم بطلب الإشراف على حالته شخصيا بالرغم من أنها طبيبة مقيمة في بداية مشوارها المهني ،وبعد قراءة سعاد لملفه وجدت أمرا أثار دهشتها وفضولها، حيث " أحمد " هو من طلب الدخول للمصحة فهو من صرح بسوء حالته النفسية، من أ

جل تحسين حالته، إلى أن جل المرضى لا يتقبلون مرضهم النفسي فيحاولون تقمص دور الإنسان السوي.

ثم ؛إنّ تصرفات " أحمد "كانت توحي، إلى أنه يعاني من مرض الوسواس القهري، إلا أن كان هناك نوع من التضاد والمفارقة في كلامه، "حيث نجده تارة يهدي بأساطير ويقوم بتصرفات جنونية، كنتف الشعر، وجلسة

[1] المصدر نقسه، ص23.

[2] نفس المصدر، ص94.

[3] ينظر، عبد الحميد محمد شادلي، الصحة النفسية والصحة السيكولوجية، ص97.

[4] ينظر، آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص47.

[5] نفس المصدر، ص35.

القرفصاء في الزاوية، ... الخ، وتارة أخرى نجده حكيم إنسان مثقف وشاعر "[1] ،مع مرور الوقت ومزامنة مع حادت انتحار "عبد الله " وخروج الطبيبة "سلامي" في إجازة، نجد " أحمد "كذلك يخرج من المصحة، بحيث قرروا الأطباء أن حالته تحسنت، مقترحين عليه متابعة من طرف مختص نفسي.

لم تتوقف قصة "أحمد" هنا، بل نجدها تأخذ منحى آخر، فيظهر أن كل ما عرفناه عن حالته المرضية ليس إلا اضطراب نفسي بسيط، أو يمكن أن يكون حسب رأي "سعاد " ما هو إلا تمثيل أداه " أحمد" بإتقان لقد تقمص " أحمد " هذه الشخصية وعاش هذه التجربة، من أجل معرفة الظروف والحالة التي يعيشها المريض النفسي، وذلك بهدف تقديم عمل إبداعي متقن، قريب من الحقيقة، من هنا نجده يعاني من جنون وعظمة الإبداع ،فهو كاتب وشاعر وكذلك رسام هاو، هذا ما نكتشفه من خلال تطور الأحداث، والتقائه مع الطبيبة "سعاد " في معرض الكتاب، بقصر " أحمد باي " هذا ما يوضحه الحوار التالي:

– ... تلح على رؤيتي ثم تتجاهل وجودي.. أخبرني من تكون؟

–أنا أحمد، ذلك الشخص المصاب بالوسواس القهري.. قد قيل لي أنني شفيت... ، ربما توقفت فقط عن نتف شعري والهلوسة ببعض الأساطير.

–إذا كنت تعلم منذ البداية أن كل كلامك كان جنونا؟

–الجنون عندما نتبناه ونؤمن به يصير جزءا من حياتنا...

– من أنت؟

– أحمد منصوري... كاتب وشاعر ورسام هاو، وفي النهاية هو إنسان يشعر بالضياع[2].

في هذا المقام ، نجد صراع في فكره، فهو الآن بالنسبة للطبيبة "سلامي" إنسان عاقل، أما بالنسبة له هو وشعوره بالضياع فهو مريض نفسيا، وإن سلطنا الضوء على جنونه بالكتابة وتبنيه للجنون وحبه لتجربة الأشياء فنجده غير سوي عقليا، مما يجعلنا نجزم على جنونه ،ومن ناحية أخرى نجد "سعاد " تطلب منه البقاء في عالم الفن فهو مبدع، أصبحت مقتنعة على أنه هو " أحمد " العاقل الفنان الحكيم، الرجل العادي السوي عقليا ونفسيا الفيلسوف، احترف افتعال وتمثيل مسرحية المجنون ،كان له ديوان الأعصاب المتناحرة يتحدث فيه عن الهوس الاكتئابي، فهو مقتنع أنه يعاني من مرض نفسي، إضافة إلى اللوحة التي رسمها تحمل نفس اسم الديوان، هذا ما جعله يدخل المصحة من أجل أن يتناسى شخصيته واضطرابه، ليجد نفسه في متاهة من الجنون، فيكون هذا الأخير بمثابة الدافع الإبداعي بالنسبة له.

وفي آخر لقاء له مع طبيبته لقد أهداها مسودة لمسرحية وديوان "الأعصاب المتناحرة" من أجل قراءتهما، من خلال قراءتها لأعماله الأدبية تجد نوع من الحقيقة الفلسفية التي تحبها مما يزيد إعجابها وانبهارها

[1] ينظر، المصدر السابق ، ص51،52.

[2] المصدر السابق، ص105،106.

"بأحمد"، بعد انتهائها من القراءة تتصل به لتعيد له أعماله تجد هاتفه مغلق، متفاجأة بعودته إلى المصحة مرة أخرى بحالة أسوء ،لنجد نفسنا أمام شخصية متذبذبة نفسيا، لا ندري إن زادها العقل جنونا، أم الجنون زادها تعقلا، هذا ما يتضح من خلال الحوار التالي:

-من تكونين؟

-أنا سعاد .... ألا تذكرني؟ ....

- هل هذه تمثيلية جديدة؟

-لا شيء يجبرني على التحدث معك.

-ألا تريد مسودتك؟

- ههه أنت طبيبة وأنا مريض.. هذا ما أعرفه... يمكنك الانصراف.[1]

لا ينتهي هذا الحوار هنا بل يتواصل، " لنجد أن " أحمد " يريد فقط أن يبقى لوحده من أجل الصلاة في هدوء، حتى أنه لا يريده أشعاره ومسرحيته ولا حتى حياته القديمة، كل ما يرغب به الهدوء والعيش في سلام داخلي، مر عام وهو على هذا النحو لم تتغير حالته فقد أجمع الأطباء على استحالة شفائه "[2] ،من خلال الرواية نجد شخصية " أحمد " هي شخصية اقتنعت بالجنون فأحسنت إتقان الدور في الأول، كان ذلك بسبب الإبداع الادبي فقد صرح بذلك بنفسه، أما في الأخير فقد كان بسبب شعوره بالضياع مما جعله يواصل في تلك التمثيلية ربما يكون قد جن بالفعل أو صدق واقتنع أنه مجنون ،"أحمد " شخصية نامية، بحيث نجد الروائية " آمنة حزمون " تقدمه في الأول على أنه مريض يعاني من " الوسواس القهري "، كما أنه يخضع للعلاج في "جبل الوحش " من أجل تحسن حالته، ثم يظهلا أنه تماثل للشفاء فيعود إلى حياته الطبيعية مواصلا عمله، كأي إنسان سوي لا يعاني من أي خلل نفسي أو عقلي، إلا أنه سرعان ما تسوء حالته فيفاجئنا بعودته إلى المصحة في حالة ميؤوس منها.

3-3-الاكتئاب والحزن (فارحة " الأم "): الإكتئاب و عبارة عن شعور نفسي يذخل صاحبه في نوع من الوحدة،" الاكتئاب هو مرض نفسي أسبابه غالبا ما تكون خارجية كفقدان شخص عزيز في وقت غير متوقع "[3]، فهو عبارة عن حالة نفسية يشعر بها الشخص بعد فقدانه لإنسان أو شيء عزيز عليه دون أي سابق إنذار فيصبح بمثابة صدمة نفسية له تولد حالة الاكتئاب لديه."فارحة " هي أم "سعاد " تبلغ من العمر خمسون سنة، هي تعاني من الحزن والاكتئاب، هذان الأخيران وليدان لصدمة وفاة زوجها، لذي كان مفاجأ لها، فترك في

[1] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص165.

[2] ينظر، نفس المصدر، ص166،167.

[3] ينظر، قاسم حسين صالح، الأمراض النفسية والإنحرافات السلوكية، دار دجلة، الأردن، ط1، سنة1991، ص218.

داخلها صدمة ،" هي أم حنون محبة لإبنتها، مخلصة لزوجها لدرجة أنها كل يوم تناجي صورته وتكلمها، فهي تعيش على ذكراه "[1] هّذا ما بينته لنا الساردة من خلال الرواية.

ينضاف إلى ذلك ،أنّها دائمة الخوف على ابنتها، خاصة لما اختارت تخصص الأمراض العقلية هذا ما يأكذه رفضها للتخصص وقول "سعاد " التالي: " هههه كانت أمي دائما تشعرني بأنني مقبلة على حرب وأن هناك سفاحين ينتظرونني في جبل الوحش لقطع رأسي "[2] ،إذ تعتبر "فارحة"حسب الرواية هي شخصية ثانوية ثابتة، حيث نجدها منذ البداية الرواية إلى نهايتها، حزينة مكتئبة متشائمة ، شخصية متمسكة بالذكريات تعيش على أطلال الماضي، غير محبة للتجديد.

3-4-الذهان الهوسي الاكتئابي (عبد الله محمودي): عرفته الروائية آمنة حزمون على أنه:"هو عبارة عن مجموعة من الاضطرابات السلوكية، تناقضت بين حالات الاكتئاب المزمن واحتقار الذات الذي قد يؤدي أحيانا إلى الانتحار، وبين مشاعر الهوس والفرح ونوبات من الضحك والذي قد يجعل المريض يشعر أنه له قوة جبارة وطاقة هائلة ويؤدي به إلى الشعور بالعضمة "[3]. أي أنه عبارة عن سلوكات غير سليمة (مضطربة)، متناقضة بين الفرح والحزن، هذا النوع من المرض يوهم صاحبه بأنه يملك قوة جبارة، فيدفعه هذا الشعور إلى القيام بأشياء جنونية، يعتبرها خلاص من السجن الذي هو فيه.

عبد الله محمودي يبلغ من العمر 45 عاما، ولد بقسنطينة حي (بوصوف)، كان يعمل "اسكافي"، متزوج وله خمسة أطفال، يعاني من " الذهان الهوسي الاكتئابي "، منذ أكثر من عشر سنوات، حاول الانتحار أكثر من مرة مما دفع بزوجته لإدخاله إلى المصحة[4] ،لم يكن مؤمنا بمرضه فقد كان يعتقد أن زوجته ملت منه فادعت مرضه من أجل التخلص والابتعاد عنه، مما أدى به إلى احتقار نفسه وشعوره أنه لا جدوى منه ومن حياته، خصوصا لما رأى ردت فعل أبنائه عند رأيته وخوفهم منه، هذا ما أوضحته الرواية من خلال الرسالة التي تركها لزوجته "فاطمة "،التي ساعده في كتابتها "أحمد"زميله لأنه لا يعرف الكتابة،"فالرسالة كانت عبارة عن تعبير لمكنوناته وشعوره، فقد كانت الرسالة عبارة عن تصريح واضح لمدى الحزن والاكتئاب الذي يسكنه ورغبته بالانتحار من أجل تخليص زوجته من عبئه والتخلص من شفقة وخوف أبنائه"[5]، تلك الرسالة لقد تغلب فيها على هواجسه وخوفه، بالنسبة إلى طبيب قد تعتبر مجرد هذيان، لأن المريض لا يقوى على التعبير عن إحساسه، فهو يعتبره ضعف، لكن كل ذلك يكون مخبأ في اللاوعي، قد يصرح به في لحظة انفجار، غالبا ما يتبع هذه اللحظة انتحار.

---

[1] ينظر، آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص18.

[2] نفس المصدر السابق، ص11.

[3] المصدر نفسه، ص32.

[4] ينظر المصدر نفسه، ص58.

[5] ينظر، آمنة حزمونن المجانين لا يموتون، ، ص63،64.

من خلال ما سبق يمكن أن نعتبر شخصية " عبد الله " شخصية انفجارية، لأنه بعد كتابة الرسالة بيومين نجده يقوم باقتلاع عينه وينتحر بطريقة جنونية لا يمكن لشخص عادي حتى التفكير بها، ظنا منه أنه سوف يتخلص من كل تلك الضغوطات والمصحة التي يعتبرها كسجن ،كما أنه ظن أنه بانتحاره سوف يقدم معروف لزوجته وتكون سعيدة، ولن يرى ذلك الحزن والخوف الذي يظهر على أبنائه لما يرونه ،وتعتبر هذه الشخصية في الرواية شخصية نامية، فقد تغيرت شخصية عبد الله فقد كان مريض يخضع للعلاج في المصحة إلا أنه اختار أن يضع حدا لحياته.

5/3-الحزن: تميزت العديد من الشخصيات الروائية بطابع الحزن وهي:

-فاطمة: هي امرأة فقيرة أمية زوجة " عبد الله "، لها خمس أطفال، تعمل بالحرف اليدوية، مرض زوجها مرض نفسي فقد كان يحاول الانتحار أكثر من مرة، هذا الامر دفعها إلى إدخاله إلى مصحة عقلية من أجل العلاج، لقد أثر مرض زوجها على حياتها فأضاف إلى ملامحها طابع الحزن، خاصة بعض انتحاره وسماعها للرسالة التي تركها لها، تشعر أنها هي سبب في وفاته فحسب الرسالة كل اللوم ملقى على عاتقها.

تعتبر "فاطمة "حسب الروائية شخصية تانوية، كما أنها نامية فقد تغيرت حالتها الاجتماعية من متزوجة إلى أرملة.

-مريم: لقد قدمتها لنا الساردة على أنها "هي امرأة محجبة وجميلة "[1]، فقد تميزت بالأناقة والجمال، كما أنها أيضا هي: "طبيبة مقيمة في سنتها الأخيرة، كانت تعاني من ضغوطات عائلية مما جعل الحزن بادي على ملامحها "[2]، هي شخصية ثانوية في الرواية، كما إنها مسطحة أيضا.

-شناز: صديقة "سعاد " المقربة، من مدينة غرداية (مزابية)، فتاة عنيدة بطبعها متزوجة من رئيس قسم جراحة الأعصاب في مشفى " مصطفى باشا " " بالعاصمة "، دوا أصل عربي فعاشت مشاكل عائلية لأنها (مزابية)، مما أضاف طابع الحزن لشخصيتها، تعتبر " شناز " شخصية عابرة بالنسبة للسرد الروائي.

-الجارة (سليمة): الجارة هي إنسانة خلوقة طيبة، تدعى "سليمة "، أرملة توفي زوجها في فترة العشرية السوداء، شخصية عابرة.

[1] ينظر، آمنة حزمونن المجانين لا يموتون ، ص16.

[2] المصدر السابق، ص41.

–محمد: زميل سعاد في الدراسة "كلية الطب "، من مدينة دمشق كان يقطن في الريف، بسبب حرب سوريا التي تسببت بموت كل من أبيه وأخوه، انتقل مع أمه وأخته إلى لبنان من أجل الدراسة، هو الآن طبيب عام بمشفى " رفيق الحريري الجامعي " .

6/3_ شخصيات سليمة: لقد وجدت شخصيات إعتبرتها الروائية سليمة فهي لم تذكر حالتها النفسية، لأنها شخصيات عابرة (هامشية) لم يكن لها دور كبير في الرواية، تمثلت فيما يلي:

–رابح: هو أب "سعاد " لقد توفي في حادث، عرفتنا عليه عن طريق الوصف، " فقد كان وسيم صاحب بشرة سمراء، يحمل ملامح رجولية "[1].

–مدير المصحة: هو المسؤول على مصحة "وحش الجبل "، قدمته لنا الساردة على أنه: "رجل ستيني يبدي على ملامحه نوع من الوقار، أصلع يحمل نظارات، توحي للناظر إليه أنه غرق في بحر العلم والدراسة "[2] ، كما إنه تميز بطبعه الحاد والصارم.

–الجدة والجد: والدين " رابح " الجدة تدعى قمير، كانت أجمل النساء في الريف، أما الجد يعيش في الريف لديه فقط رابح وإبنة أخرى بعد وفاة " قمير "، أعاد الزواج لكنه سرعان ما طلق وأكمل حياته وحيدا.

–مختار وجلال: طبيبان مقيمان في السنة الثالثة، رفيقان منذ الثانوية، لا يحبان عملهما.

–سامي: زميل سعاد في الجامعة شخصية مرحة كثير المزاح.

–ليلى: صديقة سعاد من الثانوية، كانت تعيش في حي " فج الريح " لكن تم ترحيلهم إلى مدينة أخرى، كانت مثابرة محبة للدراسة.

[1] آمنة حزمونن المجانين لا يموتون ، ص22.

[2] نفس المصدر، ص36.

–سامية: زميلة "سعاد " في العمل فهي: " طبيبة مقيمة في السنة الثالثة، متزوجة من حارس مستودع السيارات في الطرف المقابل للمشفى، أم لطفلين"[1].

[1] ينظر آمنة حزمونن المجانين لا يموتون، ص41.

خلاصة الفصل:

بعد هذه القراءة وهذه الرحلة الشيقة التي أخدتنا إلى أعماق رواية "المجانين لا يموتون"، نستنتج أن الرواية تأسست على عنصران مهمان وهما الشخصيات والأحداث اعتبرتهما الروائية عناصران رئيسيان ومركزيان، وهذا ما تأكد عليه من خلال اهتمامها بالحالة الشعورية التي يعكسها الحدث على الشخصيات الروائية، وكذلك الجانب النفسي لهذه الأخيرة.

كما نلاحظ تم ربط الأحداث بالشخصيات، وكذلك سعت إلى توضيح عنصر التأثير والتأثر النفسي النفسي الذي شاهذناه من خلال العلاقات التي ربطت بين الشخصيات كعلاقة الطبيبة "سلامي" مع مريضها "أحمد"، وكذلك في حالة أخرى العلاقة التي ربطت بين "أحمد" وزميله في المصحة "عبد الله"... وغيرها من التأثرات.

تكونت الرواية من فصول كل فصل يحمل عنوان دال عليه، مع تقدم السرد الروائي وتغير الفصول يزداد فهمنا للشخصية وتحليل حالتها النفسية مثل شخصية "أحمد" نجدها متقلبة فهي شخصية شخصية معقدة في الرواية، نجد على أنه مريض "الهوس الإكتئابي" في بداية الرواية مواكبة مع حدث دخول "سعاد سلامي" للمصحة كطبيبة مقيمة، و أثناء تشخيصها لحالته تجده مرة شخص مريض مهووس بالأساطير ومرة أخرى أنسان عاقل حكيم متقف يبدع في الشعر، في موقف غير متوقع نتفاجأ بمغادرة "أحمد" للمصحة على الأغلب يتأثر بحادث انتحار صديقه "عبد الله" فيتحسن أو يمثل أنه تحسن ليغادر المصحة ويحضر الملتقى من أجل المشاركة بأعماله التي خاض من أجلها هذه التجربة، فقد اعترف لطبيبته أنه أراد تجربة شعور مريض نفسي لأخد الإلهام من أجل إبداعاته الفنية، وكذلك من أجل الأبتعاد عن ظغوطات حياته وعالمه الطبيعي، مع مرور الزمن وسير الأحداث وفي حالة من التشتت والغموض التي كانت تعيشها "سعاد" يفاجأنا بعودته إلى المصحة في حالة أسوء وجمع الأطباء على استحالة شفائه، لنجده يعاني من التقمص والهيستيريا التفكيكية.

تبرز لنا الرواية أن الحالة النفسية ليس بالضروري أن تكون مرض نفسي، بل هي أي شعور نفسي يختلج النفس البشرية مثل القلق والحزن... الخ، وهذا ما نجده من خلال دراسة لحالة بعض الشخصيات أمثال فارحة، مريم، فاطمة ...وغيرهم.

نلاحظ وجود عناصر تشويق واثارة في طريقة سرد الأحداث وحتى في طريقة إبراز الحبكة الروائية، اضافة إلا تلك الصراعات النفسية التي أعطت الرواية لوحة فسيفسائية أخرجتها عن الوثيرة الثابثة، لنجدها تتقلب بتقلب الأحداث، بحيث لا يمكن تركيبها أو فهمها حتى تنتهي الأحداث ونصل إلى النهاية.

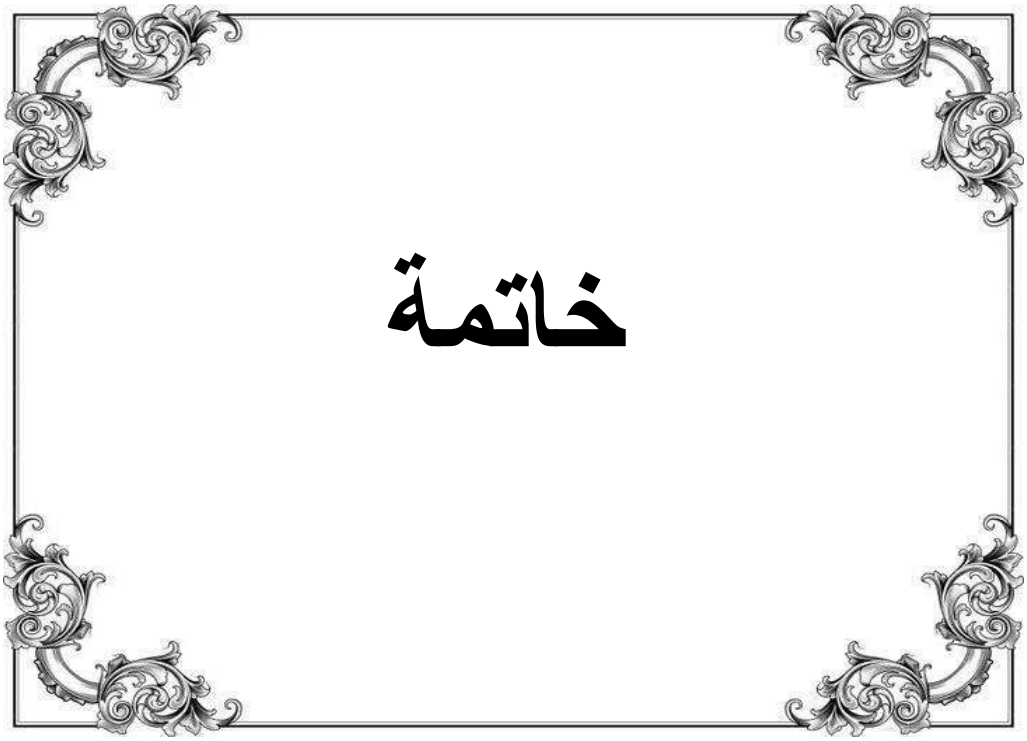

خاتمة

خاتمة

وفي آخر المطاف نجد نفسنا قد اطلعنا على منهج، من أهم المناهج التي لها القدرة على تحليل جل النصوص الأدبية، ألا وهو المنهج التحليلي النفسي، الذي يغوص في النصوص الأدبية، فنجده يكشف لنا أسرارها وخباياها النفسية، كما أنه يختص في قراءة ما بين السطور، كذلك يربط لنا النص بالحدث وتأثيره ،فالنص الأدبي (الكتابة) تعتبر بوجه أو مرآة عاكسة لما يحس به الروائي، أو أثر لحادثة سابقة لا تزال في عقله الباطني محفوظة، فنجده يعبر عليها إما بقصد أو من غير قصد ،ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها ما يلي :

- ✓ التعرف على المنهج التحليلي النفسي.
- ✓ معرفة العلاقة التي تربط بين المنهج النفسي والإبداع الأدبي.
- ✓ التعرف على بعض النقاد الذين اهتموا بالمنهج النفسي عند العرب.
- ✓ تزخر الرواية بمصطلحات ذات طابع رمزي، ساعدنا على فهم الأحداث وكذلك الشخصيات.
- ✓ استندت الرواية كثيرا على تقنية الاسترجاع في رواية " المجانين لا يموتون "، بحيث قامت الروائية بالعودة إلى الماضي واستحضاره مع ربطه بالشخصية البطلة، مما أوضح لنا ارتباط البطلة بماضيها وحنينها له.
- ✓ تعكس لنا رواية " المجانين لا يموتون "، الواقع بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية، التي قد تسيطر على تفكيرهم فتدفعهم إلى الجنون بسبب الاستسلام لها والعيش داخلها.
- ✓ تميزت الرواية بطابع فلسفي نفسي مميز، إلا أنه غلب عليها التشاؤم والحزن.
- ✓ نجد تلاعب زمني واضح ومتقن، فقد زاوجت بين الاسترجاع والاستباق، وكذلك التسريع والتبطئة في حركة سير أحداث الرواية.
- ✓ نلاحظ تغلب الطابع النفسي على شخصيات الرواية، خاصة البطلة فقد كانت سريعة التأثر بما يقع حولها، غالبا ما نجدا تربطه بأحداث حزينة سبق وأن سمعتها أو عاشتها.
- ✓ حجم الرواية الذي قدر ب 170 صفحة يعد صغيرا مقارنة بالكم الهائل من المعاني والدلالات التي حملتها الرواية في طياتها ومضمونها.
- ✓ العناوين الداخلية التي جاءت على شكل فصول لقد ساعدتنا في تلخيص و فهم مضمون النص الروائي.
- ✓ طغى الصراع النفسي بشكل كبير على الرواية التي بين يدينا.

خاتمة

- ✓ من خلال تعمقنا في الرواية لابد لوجود رابط أهل الروائية لكتابة عمل روائي قريب من الواقع بوصف دقيق وجدي بهذه الدرجة بانسجام أكثر من رائع وشديد، إضافة إلى خصوبة خيالها وأفكارها وقدرتها الإبداعية المتمكنة، وأسلوبها راق وجذاب.
- ✓ ويبقى أن نأكد في الأخير أن المنهج النفسي لا يظهر منه إلا جزء بسيط أما الجزء الأعظم فيظل مغمورا في الماء، منتظرا الغوص في أعماق من أجل كشفه لذلك فإن هذه الخاتمة لا تضع نهاية لهذا البحث المتواضع بقدر ما تفتح أفقا جديد للبحث في هذا الموضوع والكشف عن ذلك الجزء المغيب نرجوا أن تتناوله بحوث أخرى في محطات قادمة إن شاء الله.

ونسأل الله العون والتوفيق والحمد لله.

ملحق

1/--ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية في مدينة الجســـور المعلقة التي كانت مصـــدر الهام وتفائل وعرض لذكريات بطلة الرواية "سـعاد السـلامي"، الطالبة المتفوقة التي تحصـلت على اعلى المراتب بمعدل يسـمح لها ان تختار التخصـص الذي ترغبه، وبالفعل اختارت تخصص الامراض العقلية عكس ما تريد امها وزملائها ، هذا ما جعلها محطة سخرية واستهزاء .

تتوالى الاحداث وتمر "سعاد" باكبر تجربة غامضة في حياتها بعد التحاقها بوضيفتها في مصحة الامراض العقلية "محمد بلعمري" ،ففي فترة لا تتجاوز الشهرين عاشت توهمات نفسية وصراعات داخلية زعزعت استقرارها ،وذلك بعد اشرافها على مريض يدعى "احمد منصوري" فقد ادخلها في دوامة نفسية فلسفية لا مخرج منها .

فقد تعرضـت الطبيبة (سـعاد) لازمة كآبة وخوف جعلها تاخذ اجازة اسـتثنائية ، لكن في تلك الاثناء خرج مريضـها متعافي من المصـحة ، وعند سماعها بالخبر انصـدمت مقارنة مع متاهاتها الوجدانية وصـدماتها النفسية ، فقد خلف علامات استفهام وتعجب وتساؤلات عدة منها أمر الرسالة التي كتبتها لزوجة المريض عبد الله المتوفي في ذات المصحة ، وكذا أمر مرضه وغموض تفكيره ولا تفك شفرات العلامات الا بالتواصل معه وذلك في معرض للكتاب حيث هناك تكتشـف مواهبه وهذا مازاد الأمر تعسـرا وابهاما ، وقبل انتهاء اجازتها تنصـدم بخبر عودته الى المصحة وبحالة أسوء ماكان عليها واجماع الأطباء على استحالة شفاءه .

أما سعاد بقيت في دائرة مغلقة وسط مجهول هل هو مريض فعلا ام هو فنان جاء ليقضي فترة عزلة بين المجانين ، كمكمل حقيقي للحالة التي يتطلبها جنونه الفني .

2/– نبذة عن الروائية "آمنة حزمون":

آمنة حزمون بنت الجسور المعلقة من مواليد 1992م، ولدت بقسنطينة _ الجزائر، هي شاعرة وقاصة وكاتبة مسرحية، الذكتورة آمنة حزمون، طبيبة مختصة في طب المخ والأعصاب، دكتورة في الطب البشري من جامعة اسماعيل بلقاسم _قسنطينة الجزائر_، تتقن تلاث لغات وتتكلمها بطلاقة وهي العربية، الفرنسية، الإنجليزية.

درست كذلك علم القراءات بجامعة قسنطينة بجامعة "الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية".

تخرجت مؤخرا من معهد اللغات، لها عدة لقاءات صحفية، ومشاركات أدبية داخل الوطن العربي

نالت عدة جوائز منها:

_ جائزة في علوم التجويد برواية ورش عن نافع سنة2014.

_جائزة الباسقة للإبداع الشعري بمدين وادي سوف الجزائرية سنة 2016.

_ جائزة سعاد الصباح للرواية بالكويت عن رواية المجانين لا يموتون عام 2017.

_ جائزة البردة العالمية للشعر الفصيح، الإمارات عام2018.

_ جائزة الشارقة للإبداع العربي، في دورتها الرابعة والعشرين في قسم المسرح2021.

_ منحة البدر بالإمارات سنة 2023م، لمشاركتها بديوان المديح النبوي.

3/––أهم أعمالها:

_ رواية المجانين لا يموتون عن دار سعاد الصباح بالكويت عام 2022، عن الجزائر تقرأ 2017.

_ مسرحية بعنوان ظلال لفصل واحد عن هيئة الشارقة للثقافة.

_ قصيدة بسملة لقصيد الشوق.

_ قصيدة حديث الروح.

_ قصيدة ما قالته الأرملة للريح.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم .

-المصادر:

آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، دار الجزائر تقرأ، الجزائر، ط1، 2017.

جان بلامان نويل، التحليل النفسي والأدب، تر.حسين المودن، المجلس الأعلى للثقافة، سنة1997.

إبراهيم علي السلطي، التحليل النفسي في النص الأدبي، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2010.

-المراجع:

أحمد حافظ نجم وآخرون، دليل الباحث، دار المريخ للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، د ط، ص1988.

أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث،" أصوله واتجاهاته "، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د

إسماعيل جبارة، سيميائية العنوان (تاء الخجل) لفضيلة الفارق أنموذجا، مجلة صادق العدد18، جامعة أعلي محمد أو لحاج، بويرة-الجزائر، سنة2015.

أنور عبد الحميد الموسي، علم النفس الأدبي، ... منهج سيكلوجي "في قراءة الأعماق"، دار النهضة العربية، بيروت . لبنان، ط1، سنة2011.

بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية، دط، السنة2006.

بسام قطوس، وحدة القصيدة في النقد العربي الحديث، دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع،الأردن،ط1، سنة2014.

بيرشارنيه، مذخل إلى نظريات الرواية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار تويقال، دار البيضاء، ط1، سنة2001.

حسن مجيد العبيدي، نظرية المكان " في فلسفة ابن سينا "، دار الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية، العراق- بغداد، ط1، سنة 1987.

الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج2، ط1، سنة2003.

دزيره سقال، د. دزيره القزي، الإبداع الأدبي والتحليل النفسي، "بين منهج الدراسة النفسية والتحليل السردي"، دار الكتابات، بيروت . لبنان، ط1، سنة2013.

رجاء نعمة، صراع المقهور على السلطة، "دراسة في التحليل النفسي لرواية الطيب صالح موسم الهجرة إلى الشمال"، بيروت، سنة1986.

رشيد سلاوي، مصطلح النقد في تراث محمد مندور، عالم الكتب الحديث، ط1، سنة2009.

زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي "سيكلوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد" دراسة، من منشورات إتحاد كتاب العرب، سنة1998

سامي دروبي، علم النفس والأدب، دار المعارف، دمشق، ط2.

سعاد سعيد جبر، سيكولوجية الأدب الماهية والاتجاهات، دار علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، سنة2007.

الشريف حبيلة، الخطاب السردي عالم الكتب الحديث، أربد، ط1، سنة2010.

شفيق رضوان، علم النفس الاجتماعي، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، بيروت، ط1، سنة1996.

شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، سنة2005.

صالح حسن الداهري ود. وهيب مجيد الكبيسي "علم النفس العام"، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، سنة1284.

عبد الحميد أحمد رشوان –علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب رقم 72 سنة2009.

عبد الحميد الشاذلي، الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجمعية، مصر، ط2، سنة2001.

عبد الرحمان عبد الحميد علي، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، دار الكتاب الحديث، سنة2005.

عبد الستار إبراهيم، الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه، عالم المعرفة، الكويت، سنة1998.

عبد العزيز السمري، إتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، سنة 2011.

عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، سنة1982.

عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي،دط، سنة2009.

عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، مصر، سنة1983.

عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط4، د س.

عزيزة مردينى، القصة والرواية، الديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، سنة1971.

فاتح عبد السلام، الحوار القصصي تقنيات وعلاقات سردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، سنة 1999.

فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين تونس، سنة1988، ص60.61،

فرج أحمد، القصيدة القصيرة، اتجاهات وقضايا مجلة فصول النقد الأدبي، م2، العدد4، سنة1996.

اللا لولسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، إدارة الطباعة المنيرة وإحياء الثراث العربي، ج17.

محمد النويهي، ثقافة الناقد الأدبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط1، سنة1949.

محمد النويهي، نفسية أبي نواس، دار الفكر، ط2، سنة1980.

محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة ودار العودة، بيروت-لبنان، د ط، سنة1973.

مصطفى صفوان، التحليل النفسي علما وعلاجا وقضية، تر.ذ. مصطفى حجازي، مطبعة كركي، بيروت، ط1، سنة2016.

مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، منشور الهيأة العامة السورية للكتاب المشتق، سنة 2011.

ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، دط، سنة1978.

ناصر ياسين، الرواية والمكان، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، سنة 1986.

نبيل أيوب، الطرائق إلى نص القارئ المختلف، الفصل بعنوان التحليل النفسي والنقد العربي.

نجوى الرياحي القسنطيني، الوصف في الرواية العربية الحديثة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، تونس، ط1، سنة2007.

يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، دط، سنة1997.

يوسف يوغليسي، مناهج النقد الأدبي، حبور للنشر والتوزيع؛ الجزائر، ط1، السنة2007.

-المعاجم:

ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، اسطنبول-تركيا، د ط، د س.

ابن المنظور، لسان العرب، دار الصادر للصناعة والنشر، مج 14، بيروت-لبنان، ط4، سنة2005، ص325، مادة (ن.هـ.ج) .

ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5.

إبن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، مادة "حلل"، ج2، دار الفكر للطباعةوالنشر والتوزيع، دط، دس.

جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، سنة1989.

جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط2، سنة1984.

جرجاني، معجم التعريفات، باب العين، تحقيق محمد صديق الميشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، سنة1413.

جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب لبناني، بيروت، ط1، سنة1973.

جيرالد برنس، قاموس السرديات، السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1.

حيدر عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، سنة1984.

عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للفنون والأدب، الكويت، د ط، د س.

لخليل إبن أحمد الفراهدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، مادة "حلل"، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، سنة2003.

لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، سنة2002.

مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، المطابع الأميرية، القاهرة، سنة1979.

محمد الجرجاني، معجم التعريفات.

نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، سنة2007.

–الرسائل:

زوبة ساحي، صبرينة أومخلوف، المنهج النفسي عند أحمد حديدوش من خلال كتاب إغراءات المنهج وتمنع الخطاب، رسالة ماستر، جامعة بجاية، كلية الأدب، 2014/2013.

صالح مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منثوري، قسنطينة، 2002/2001.

–المواقع الإلكترونية:

wwwrsabrilkhalil.word.wordpress.com 25.03.2020

إبراهيم فضل الله، علم النفس الأدبي، مجلة دليل الكتاب، 18:13 21.03.2023، www.dalilalkitabe.net

نور الدين لعراجي، "المجانين لا يموتون "، أول تجربة جدية لي، جزايرس نشر في الشعب، 2017/03/22، djazairess.com/echchaab 05/04/2023

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

-شكر وعرفان	
-اهداء	
-مقدمة	أ-ب
-مدخل	1_5
الفصل الأول: المنهج النفسي في حضرة الأدب	
توطئة	07
1/-تشابك المصطلحات	08
_علم النفس	08
_منهج التحليل النفسي	11
2/-علاقة الأدب بعلم النفس	17
3/-رواد المنهج النفسي(العرب)	22
4/_جدول المفاهيم النفسية	30
خلاصة الفصل	31
_الفصل الثاني:الأبعاد النفسية في المجانين لا يموتون	
توطئة	33
1/_ دراسة رمزية للعنوان	34
2/_ التوتر السردي	38
3/_ تصنيف الشخصيات حسب الحالة النفسية	58

فهرس المحتويات

خلاصة الفصل	68
–خاتمة	71/70
–ملحق	73/72
–قائمة المصادر والمراجع	78/75
–فهرس	81/80